

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة العربية

التخصص: أدب جزائري

ترجمة الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في النص الروائي الجزائري المعاصر رواية "ثقوب  
زرقاء" لخير شوار أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتورة:

مليكة باشا

إعداد الطالب(ة):

جميلة بخدة

لجنة المناقشة:

1- د. فاطمة مهدي جامعة غليزان رئيسا

2- د. مليكة باشا جامعة غليزان مشرفا ومقررا

3- د. فاطمة مقدم جامعة غليزان عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1446/1447هـ

2025-2026م



## شكر وعرافان

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل على فضله

بكل مشاعر التقدير والامتنان، أتقدم بخالص الشكر والعرافان إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة باشا

مليكة، على ما قدمته لي من دعم علمي وتوجيهات قيّمة طوال مساري البحثي.

لقد كان لتشجيعاتها المستمرة، وصبرها، وحرصها على تقديم الملاحظات الدقيقة أثر كبير في إنجاز هذا العمل وتحسينه.

كما أقدر لها أخلاقها الرفيعة وتفانيها في خدمة العلم والطلبة، فكانت مثالا للأستاذة المتميزة علما وإنسانية.

فجزاها الله خير الجزاء، وبارك في علمها وعملها، وأدام عليها الصحة والعطاء.

جميلة بخدة





## إهداء

إلى من كان دعاؤها سرّاً نجاحي، ونورَ طريقي...

إلى أُمِّي الغالية، أطال الله عمرها.

إلى من علّمني أن الاجتهاد طريق الوصول، وكان سندي وفخري...

إلى أبي العزيز، حفظه الله.

إلى إخوتي، وكل من منحني الحب والدعم والمساندة.

إلى صديقاتي اللاتي شاركنني لحظات التعب والأمل.

إلى كل أستاذ علّمني حرفاً، وأنار لي درب العلم والمعرفة.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذه، راجيةً أن تكون بدايةً لتحقيق أحلام أكبر.

جميلة بخدة



# مقدمة

تُعدّ الرواية المعاصرة فضاءً فنيًا غنيًا بالرموز والإيحاءات التي تسهم في بناء المعنى وتوجيه القارئ نحو أبعاد متعددة للنص، ولعلّ اللون من أبرز العناصر التعبيرية التي استطاعت أن تتجاوز وظيفتها الوصفية لتصبح أداة دلالية تحمل أبعادًا رمزية ونفسية عميقة. فالألوان في العمل الروائي ليست مجرد عناصر جمالية تُستخدم لتزيين المشهد السردي، وإنما تتحول إلى علامات سيميائية تعبّر عن الحالات النفسية للشخصيات، وتكشف رؤى الكاتب ومواقفه الفكرية، كما تسهم في خلق الجو النفسي العام للرواية. ومن هذا المنطلق أصبح الاهتمام بدراسة الدلالة اللونية في النصوص الأدبية الحديثة مجالًا مهمًا ضمن الدراسات النقدية والسيميائية والترجمية، لما تملكه الألوان من قدرة على التأثير في المتلقي وإثارة انفعالاته النفسية والوجدانية.

وقد شهد الأدب المعاصر اهتمامًا متزايدًا بتوظيف اللون بوصفه لغة موازية للغة اللفظية، إذ صار اللون علامة رمزية تحمل معاني تتجاوز معناها المباشر، فتعبّر عن الحزن أو الأمل أو الموت أو الخوف أو الطهارة أو الغموض، تبعًا للسياق الذي ترد فيه داخل النص. كما أن الدلالة النفسية للألوان ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحالة الشعورية للشخصيات، حيث يُستخدم اللون للكشف عن الاضطرابات النفسية أو التوترات الداخلية أو التحولات الفكرية والوجدانية التي تعيشها الشخصيات الروائية. ولهذا أصبحت دراسة الألوان في الرواية الحديثة من القضايا النقدية التي تجمع بين الأدب وعلم النفس والسيمياء والترجمة.

وتبرز أهمية الترجمة داخل اللغة الواحدة في هذا المجال من خلال دورها في تفسير الدلالات الرمزية والنفسية للألوان وإعادة صياغتها بأسلوب يوضح أبعادها الخفية للقارئ. فالمقصود بالترجمة هنا ليس النقل من لغة إلى أخرى، وإنما نقل المعنى من مستواه الرمزي والإيحائي إلى مستوى تفسيري وتأويلي داخل اللغة نفسها، بما يساعد على فهم الرسائل النفسية والجمالية التي تحملها الألوان في النص الروائي. وعليه فإن ترجمة الدلالة اللونية تُعد عملية تحليل وتأويل تهدف إلى الكشف عن المعاني الكامنة وراء حضور اللون داخل الرواية.

وانطلاقاً من هذا التصور، جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: «ترجمة الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في النص الروائي الجزائري المعاصر» رواية "ثقوب زرقاء" "لخير شوار" - أنموذجاً -، بهدف الكشف عن الأبعاد الرمزية والنفسية للألوان في الرواية، ومحاولة ترجمتها ترجمة تفسيرية داخل اللغة الواحدة، من خلال تحليل السياقات التي وردت فيها الألوان والكشف عن دلالاتها النفسية والسيمائية.

وقد وقع الاختيار على رواية "ثقوب زرقاء" لما تتضمنه من كثافة لونية واضحة، خاصة اللون الأزرق الذي يشكل محوراً دلاليّاً بارزاً في الرواية، إضافة إلى حضور ألوان أخرى ساهمت في بناء الجو النفسي والرمزي للنص. كما أن الرواية تُعد نموذجاً مناسباً لدراسة العلاقة بين اللون والدلالة النفسية والسيمائية داخل العمل الروائي المعاصر.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يجمع بين الدراسات الأدبية والسيمائية والنفسية، مع توظيف مفهوم الترجمة بوصفها عملية تفسير وتأويل داخل اللغة الواحدة، بما يسمح بفهم أعمق للخطاب الروائي والكشف عن الدلالات الخفية التي تحملها الألوان في النص الأدبي.

إن اختيار هذا العنوان وهذا المسار البحثي لم يكن وليد الصدفة، بل أُمّلتة مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية:

1. الأهمية السيمائية للون: الرغبة في استكشاف كيف يتحول اللون من مجرد أداة زينة إلى بنية

دلالية عميقة تساهم في بناء المعنى الروائي.

2. خصوصية المتن الروائي: تميز رواية "ثقوب زرقاء" لخير شوار بكثافة لونية لافتة، حيث يمثل

"الأزرق" بتموجاته المختلفة تيمة مركزية تستحق الدراسة والتحليل.

3. تطوير مفهوم الترجمة: الرغبة في الخروج بمفهوم الترجمة من إطاره التقليدي (بين لغتين) إلى

آفاق "الترجمة التأويلية" داخل اللغة الواحدة، وكيفية فك شفرات الرموز اللونية.

4. **النقص المكتبي:** قلة الدراسات التي تجمع بين الجانب "الترجمي-التأويلي" والجانب "النفسي-الجمالي" للألوان في الرواية الجزائرية المعاصرة.

وتتمثل إشكالية البحث في التساؤل الآتي: كيف تجلت ترجمة الدلالة الرمزية والنفسية للألوان داخل اللغة الواحدة في رواية "ثقوب زرقاء" "خير شوار"؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، من أبرزها:

- ما مفهوم الدلالة اللونية في النص الروائي؟
- كيف تتجلى الأبعاد الرمزية والنفسية للألوان في الأدب؟
- ما طبيعة الترجمة التأويلية للدلالات اللونية داخل اللغة الواحدة؟
- وكيف وظّف الكاتب الألوان داخل الرواية للتعبير عن أبعاد نفسية ورمزية مختلفة؟

ولإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت الدراسة على المنهج السيميائي التحليلي باعتباره الأنسب لموضوع البحث، وذلك لأنه يتيح تفكيك العلامات اللغوية والرمزية داخل النص الروائي، والكشف عن دلالاتها العميقة، كما تم توظيف المنهج الوصفي مع إجرائية التحليل في مقارنة الألوان داخل الرواية، من خلال وصف حضورها ثم تحليل وظائفها النفسية والرمزية.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مدخل بعنوان: "عوالم الرواية ومميزاتها الفنية" الذي ضمّ مفهوم للرواية و عدة من مميزاتها ثم مررنا إلى الفصلين الرئيسيين؛ خُصص الفصل الأول للإطار النظري، حيث تناول مفهوم الدلالة اللونية في النص الروائي، وأبعادها الرمزية والنفسية، إضافة إلى مفهوم الترجمة وأنواعها وعلاقة الترجمة بالدلالة اللونية في الرواية. أما الفصل الثاني فقد خُصص للجانب التطبيقي، إذ تم التطرق إلى رواية ثقوب زرقاء من خلال تقديم نبذة عن الكاتب "خير شوار" وملخص للرواية، ثم دراسة تحليلات الألوان وأبعادها السيميائية والنفسية داخل النص الروائي، تبعته خاتمة لأهم النتائج المحصلة للمذكرة، ثم قمت بإدراج عدة ملاحق لها علاقة بالكاتب وغلاف الرواية مع دراسة سيميائية للغلاف

اعتمدت في ضبط هذا الموضوع إلى عدة مصادر و مراجع أهمها: كتابي علم الدلالة واللغة واللون لأحمد عمر مختار، و مصدرنا الرئيسي رواية "ثقوب زرقاء" لخير شوار.

واجهت هذا البحث مجموعة من الصعوبات، لعل أبرزها:

أولاً، ندرة الدراسات التي تناولت رواية "ثقوب زرقاء" من زاوية سيميائية لونية، مما جعل الاعتماد الأكبر قائماً على التحليل الذاتي للنص.

ثانياً، صعوبة الفصل بين الدلالة الرمزية والدلالة النفسية للون داخل السياق الروائي، نظراً لتداخلهما المستمر.

ثالثاً، الإشكال المفاهيمي المرتبط بمصطلح "الترجمة داخل اللغة الواحدة"، الذي يتطلب ضبطاً نظرياً دقيقاً لتفادي الالتباس بين الترجمة والتأويل.

رابعاً، الطبيعة المجردة للموضوع، حيث إن تحليل الألوان بوصفها علامات نفسية ورمزية يتطلب قراءة عميقة تتجاوز المستوى السطحي للنص.

خامساً، عدم وجود مراجع مشابهة لعنوان المذكورة هذا ما يجعلها فريدة عن غيرها وصعبة الإنجاز.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة مليكة باشا، التي كانت خير موجهة وسند طوال مدة إنجاز هذا البحث، لما قدمته من توجيهات علمية قيمة ونصائح منهجية ساهمت في إثراء هذه الدراسة وتقويم مسارها. فبفضل دعمها وتشجيعها المستمر، تمكن هذا العمل من أن يرى النور في صورته الحالية، فجزاها الله عني كل خير، وأدامها منارة للعلم والعطاء، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على الجهود المبذولة في سبيل تقييم هذا العمل.

جميلة بخدة، غليزان في: 2026/05/14

مدخل:

عوامل الرواية ومميزاتها الفنية

## 1- مفهوم الرواية :

تعد الرواية أحد أهم الأشكال الأدبية في العصر الحديث ، ويمكن القول أن دورها قد توسع بشكل كبير مع مرور الوقت ،لتصبح أكثر من مجرد وسيلة للتسلية والترفيه حيث تجسد الرواية الواقع المعاصر بكل تعقيداته وتناقضاته ،وتقدم للقارئ فرصة لفهم العالم من حوله بشكل أفضل

ويعني مصطلح الرواية :

أ\_لغة:

تأتي الرواية من الفعل "رَوَى" بمعنى نقل الحديث أو القصة. حيث جاء في لسان العرب لابن منظور أن : "الرواية كذلك إذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صيغته بالرواية ويقال رَوَى فلانٌ فلاناً شعراً،إذا رواه المعنى حفظ الرواية عنه قال الجوهري رويت الحديث والشعر رواية فانا راو في الماء والشعر من قوم رويته الشعر رؤية أي جئته على روايته"<sup>1</sup>

نرى هنا أن لابن منظور تعريفاً بسيطاً عن الرواية ،أما خليل بن احمد الفراهيدي فقد فصل في ثنايا كلمة الرواية قائلاً:

"والرِواء :حسن المنظر في البهاء والجمال ،يقال :امرأة لها رِواء وشارة حسنة.والرِواء:حبل الخباء،أعظمه وأمتنه ،وذلك لشدة ارتوائه في غلط فتله ،وكل شجرة أو عضو امتلاً قيل :قد ارتوى وإنما قالوا : روى إذا أرادوا الري من الماء والأعضاء والعروق من الدم ولا ترتوي العروق لأنها لا تغلظ وليس معنى ارتوائها كارتواء القوم إذا حملوا ريهم من الماء ،كل هذا من روى يروي ربا

**والراوي:** الذي يقوم على الدواب،وهم :الرواة ولم اسمعهم يقولون : رويت الخيل، وأكثر ما يقال ذلك في الرياضة والسياسة.

<sup>1</sup> - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، المجلد الخامس، ص67.

**والرواية** :رواية الشعر والحديث، ورجل راوية : كثير الرواية.والجميع: رواه، **والمروى**:اسم موضع بالبادية، **والروى**:حروف قوافي الشعر اللزمات، تقول :هاتان قصيدتان على روى واحد.<sup>1</sup>

نرى من خلال هذين التعريفين اللغويين أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي، ربا ويعني النقل لذلك يقال رويت الشعر أو الحديث أي نقلته من احد لآخر.

## ب-اصطلاحاً:

تعد الرواية قصة طويلة يعالج فيها الكاتب قضايا واقعية أو تحتل الخيال وتتعدد فيها الأحداث والمشاكل وهذا ما جاء في تعريف فتحي إبراهيم في معجم المصطلحات الأدبية قائلاً : "إن الرواية هي سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من درب التابيعيات الشخصية"<sup>2</sup>، تطرق عبد الرحمان بو علي لمصطلح الرواية وربطها بالمجتمع وأضاف إليها عنصر الخيال حيث يقول: "الرواية جنس أدبي تخيلي أداته اللغة وهدفه تصوير المجتمع بأفراده وجماعاته وفي زمان ومكان محددين قد يطول هذا الزمان أو يقصر وقد يتسع هذا المكان أو يضيق"<sup>3</sup>

ولا ننسى قول جبور عبد النور في معجمه " أن المفهوم العصري للرواية هي فن شامل يصعب رسم حدوده في كلمات معدودة، فهي أولا نوع من السرد، مختلفة عادة ، أو متخيلة، أو مؤلفة من عناصر واقعية ووهمية، وهي أيضا تصوير للأخلاق والعادات، يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية، وينزل شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين، أو مزوق حسب متطلبات السياق، كما قد يعتمد إلى شحنها بغاية خلقية، أو فلسفية، أو دينية ،أو سياسية ،أو تاريخية ،أو

<sup>1</sup>- خليل بن احمد الفراهيدي :كتاب العين ، مرتبا على حروف المعجم ، ج 01 ط01 منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، دت، ص164\_165.

<sup>2</sup>-فتحي إبراهيم :معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحديين، ع1، الجمهورية التونسية، 1988، ص176.

<sup>3</sup>-عبد الرحمان بوعلي: الرواية العربية الجديدة، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، دط، 2001، ص 17

علمية، وهي تبرز في ألف شكل وشكل، وتمثل في معظم الأحيان مغامرة إنسانية مثيرة لمشاعر القارئ فهي إذن وثيقة بشرية مستقاة من الخيال، و الملاحظة ، والتأمل وممثلة لواقع حقيقي أو متخيل.<sup>1</sup>

نلاحظ من تعريف الأستاذ جبور انه ذكر أهم عناصر الرواية أو يمكننا القول انه ذكر العنصر الأساسي للبناء الرواية وهي الشخصية وكيف أن الكاتب هو الذي يشحنها ويلقنها بالمعايير الاجتماعية سواء من جهة المعتقد أو الأخلاق أو الايدولوجيا أو التاريخ أو حتى العلم حيث هنا الكاتب هو الفنان الذي يرسم مناحي تلك الشخصية وكثيرا ما يستقيها من المجتمع ذلك لإبراز صورة واقعية أو حتى خيالية ليعطي رسالة من فنيته.

## 2-مميزات الرواية:

تعد الرواية من أروع الفنون الأدبية وأكثرها رواجاً ذلك لتمتعها بالعديد من المميزات التي تجعلها جذابة لقراء مختلف الفئات العمرية والاهتمامات، من هذه المميزات ما يلي :

### 2-1.الأحداث و الشخصيات :

تقوم الرواية على حادثة أساسية واحدة تتفرع منها حوادث أخرى وعلى الرغم من تركيزها حول شخصية بطل أو بطلين ،فإنها تعرض في ثنايا الأحداث شخصيات أخرى ثانوية .

### 2-2.الشمول و التصوير :

تتصف الرواية بالحياة والحيوية ذلك لأن الكاتب يمتاز بنظرة شمولية إذ يصور الكاتب فيها أحداثاً في زمن ممتد ، ويحيط ببيئة أو مجتمع من المجتمعات ويرسم فيها رسماً موضحاً وشاملاً متضمناً معاني واسعة وتفسيرات مفصلة للأحداث والزمان والمكان.

### 2-3.القالب و الحجم :

الرواية يمكن أن يطيلها الكاتب أو يوجزها ، دون أن يمس جوهر العمل الفني أو يؤثر فيه .

<sup>1</sup> - جبور عبد النور : المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، ط، 1979، 1 ص 128

## 2-4. طريقة المعالجة :

كاتب الرواية أشبهه بالباحث الاجتماعي ، أو المؤرخ أو عالم نفسي، وقد يكون فيه من هؤلاء جميعا نسب متساوية ، فينظر إلى موضوع روايته وأشخاصها من زوايا متعددة .

## 2-5 النظرية و التوجيه :

يستطيع الروائي \_بطريقة غير مباشرة \_ أن يتدخل ، ويوجه، ويغير ويبدل كما يشاء ،وذلك لرحابة الرواية واتساع آفاقها وتفصيلها<sup>1</sup>

نرى من هذه المميزات أن الرواية هي فن أدبي مميز عن غيره من الفنون الأدبية الأخرى، حيث أنها تجربة فريدة لا مثيل لها تسمح للقارئ في الغوص في تفاصيل الأحداث في رحلة غنية مشوقة تعطي نكهة خاصة عن باقي أشكال الكتابة الأدبية.

---

<sup>1</sup> -ينظر:عزيزة مريدن:القصة و الرواية ,د ط. الجزائر 1971, ديوان المطبوعات الجامعية , ص 73\_75

## الفصل الأول:

### ترجمة الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في الرواية.

- المبحث الأول: الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في النص الروائي.

1. مفهوم الدلالة اللونية في النص الروائي.

2. البعد الرمزي للألوان في الأدب.

3. البعد النفسي للألوان في الرواية.

- المبحث الثاني: ترجمة الألوان في النص الروائي.

1. مفهوم الترجمة

2. الترجمة وأنواعها

3. ترجمة الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في الرواية.

## المبحث الأول: الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في النص الروائي.

### 1- مفهوم الدلالة اللونية في النص الروائي:

تمثل الدلالة اللونية في النص الروائي أداة سيميائية وجمالية تتجاوز كونها مجرد وصف بصري للمكان أو الشخصيات، ولتفسير مفهوم الدلالة اللونية يجب أولاً تعريف الدلالة من جهة ثم اللون من جهة أخرى:

#### 1-1 الدلالة:

أ- لغة:

الدلالة في اللغة من الفعل دلّ، أي أرشد وهدى، وتأتي بمعنى الإبانة والتعريف بالشيء، فهي: ما يتوصل به إلى معرفة شيء آخر.<sup>1</sup> يبين هذا التعريف أن الدلالة تقوم على الإرشاد إلى المعنى.

ب- اصطلاحاً:

يعرفه البعض بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى<sup>2</sup>، يبين هذا التعريف أن الدلالة أو علم الدلالة يهتم أساساً بدراسة المعنى في اللغة، لأن المعنى هو الغاية الأساسية من استعمال الكلمات والعبارات.

<sup>1</sup>- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري: المرجع السابق، ص 249.

<sup>2</sup>- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، سنة 1998، ص 11.

## 1-2 اللون:

### أ- لغة:

جاء تعريفه في لسان العرب لابن منظور في مادة (لون): "اللون هيئة كالسواد والحمرة ولونه فتلون ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره والجمع ألوان وقد تلون، ولون لونه، والألوان الضروب، واللون: النوع"<sup>1</sup>، إذن اللون في اللغة العربية هو الهيئة أو الصفة التي تميز الشيء عن غيره من حيث المظهر. كما وردت كلمة لون أو ألوان في العديد من المواضع من الآيات القرآنية نذكر منها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً أَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ ۖ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾<sup>2</sup>

ويأتي شرح الآية كالتالي: ألم تر - أيها الرسول - أن الله سبحانه أنزل من السماء ماء المطر، فأخرج بذلك الماء ثمرات مختلفًا ألوانها فيها الأحمر والأخضر والأصفر وغيرها بعد أن سقى أشجارها منه، ومن الجبال طرائق بيض وطرائق حمراء، وطرائق حالكة السواد، أي أن اختلاف ألوان الثمار والنبات هي قدرة ربانية مع أن جميعها مصدر واحد ألا وهو الماء والترية.

### ب- اصطلاحا:

ليست كلمة "اللون" في الاصطلاح مجرد صفة لشيء ما، بل هي مفهوم يتقاطع فيه العلم بالفن وبالإحساس البشري، ففي الطب ليس اللون أكثر من ذلك التأثير الفيزيولوجي الناتج على شبكية العين، بعد تعرضها للضوء الناتج عن المادة الصبغية الملونة الموجودة على الأجسام المحسوسة، أو عن الضوء الملون نفسه، وعليه فهو إحساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية. أما المصورون والمشتغلون بالصباغة وعمال المطابع فيقصدون بكلمة لون المواد التي

<sup>1</sup> - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري: مرجع سابق، ص 540.

<sup>2</sup> - سورة فاطر ، الآية : 27-28.

يستعملونها لمادة التلوين، في حين نجد علماء الطبيعة والفيزياء يقصدون بكلمة لون، نتيجة تحليل الضوء \_ الطيف الشمسي \_ إلى ألوان الطيف المجسدة للألوان باختلافها<sup>1</sup>

إذن فاللون من حيث التعريف اللغوي هو النوع والهئية أما من حيث التعريف الاصطلاحي فهو تعبير أو الصفة التي تبدو عليها الأجسام نتيجة انعكاس الضوء عنها إلى العين، واللون هو لغة بصرية تستخدم للتعبير عن المشاعر، لتمييز الأشياء، وإضفاء الطابع الجمالي.

### 1-3 الدلالة اللونية:

تعد الدلالة اللونية في النص الروائي أداة سيميائية قوية، لا تقتصر وظيفتها على الجانب الوصفي الخارجي فقط بل تمتد لتصبح لغة تعبر عن عوالم الشخصيات النفسية، والمواقف الدرامية، والتحويلات السردية.

وسنحاول فيما يلي عرض أهم ألفاظ الألوان وتباين دلالاتها:

■ **اللون الأبيض:** لون ايجابي أكثر مما هو لون سلبي فبمجرد أن نقول أبيض يخطر في أذهاننا الصفاء، النقاء، الطهارة، العفة، السلم، والسلام، وهو أساس الألوان حيث أن الضوء الأبيض هو الذي ينتج عنه عديد من الألوان أي منه تخرج جميع الألوان وهو من الألوان المحببة إلى نفوس المسلمين، حيث لا زلنا نراه مفضلاً عند الرجال وشيوخ الدين إلى جانب هذه الدلالات الايجابية، يحمل اللون الأبيض بعض الدلالات السلبية، فهو لون الكفن أي أنه يحمل رمزية الموت والفناء إلى جانب الاستسلام، حيث يقال رفع الراية البيضاء أي استسلم وأعلن عن الطاعة<sup>2</sup>، وتعددت دلالات اللون الأبيض في القرآن الكريم، لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>3</sup>، فبياض وجوه المؤمنين تدل

<sup>1</sup> - ينظر: حمزة قريرة ، دلالة اللون الأسود في القرآن الكريم ، مجلة الذاكرة ، م 9، ع 1، ورقلة، الجزائر، السنة: 2021، ص 174.

<sup>2</sup> - احمد مختار عمر : اللغة و اللون، دار عالم الكتب، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى، 1982، ص 70.

<sup>3</sup> - سورة آل عمران ، الآية 107.

على الإيمان وحسن السيرة والطاعة لله ورسوله الكريم، وهنا يدل اللون الأبيض على الفلاح والفوز بالجنة، وفي الرواية، كثير ما يستخدم الكتاب الألوان للتعبير عن أحوال شخصياتهم كما عمل على ذلك الروائي "عبد القادر عميش" عندما وظف اللون الأبيض في روايته "بياض اليقين" حيث يقول "ياخذ رجل الثلج بأيدينا ويمضي بنا في عالم أبيض، بياض اليقين... كل شيء أبيض، أرض بيضاء، شجر أبيض، بشر بيض، مدن بيضاء لا شية فيها تسر الناظرين"<sup>1</sup> عبرّ هنا باختصار عن الشتاء والجمالية الكامنة في هذا الفصل.

■ **اللون الأسود:** الأسود اشدّ الألوان عتمة وأغمقها، وهو نقيض الأبيض في كل خصائصه، يمثل الظلام التام وانعدام الرؤية ورمزوا به للحزن والشؤم والعدم، كما دللوا به على الموت والفرار والخوف، والفناء<sup>2</sup>، واستخدم العرب القدامى الأسود في تعبيرات منها : أتاني القوم أسودهم وأحمرهم، يعنون عريهم وعجمهم . السواد جماعة النخل والشجر لخضرته. السواد : المال الكثير . ومن التعبيرات الشائعة للون الأسود أسود القلب يعني وصف يدل على الحقد والكراهية، حظه أسود، رفع الراية السوداء أي حذر من خطر، سوق سوداء تعني سوق غير قانونية، القائمة السوداء وتعني قائمة الممنوعين والمحظورين<sup>3</sup>، إذن الأسود لونٌ يسكنه الصمت والعمق والعتمة، وهو لون الليل وأيضاً لون الظلال، يحمل في طياته دلالات متباينة، فقد يكون رمزاً للهيبة والقوة، وقد يكون مرآة للحزن والغموض مثلاً نجد الشاعر "عنتر بن شداد" يستخدم اللون الأسود في شعره قائلاً:

"وَمَنْ قَالَ أَنِّي أَسْوَدُ لِيُعِينِي ... أُرِيهِ بِفَعْلٍ أَنَّهُ أَكْذَبُ النَّاسِ

فَرَى مَيْسَرَ الْأُمْنِيَةِ بِنْتُ مَالِكٍ ... وَلَا تَجْنَحْ بَعْدَ الرَّجَاءِ إِلَّا الْيَأْسَ

<sup>1</sup> -خديجة ربيعي، شعرية اللون في الرواية الصوفية: رواية "بياض اليقين" لعبد القادر عميش ( أنموذجا)، مجلة الآداب المجلد 24، العدد 01، الجزائر، ديسمبر 2024، ص 172.

<sup>2</sup> - خالد زغريرت : الأساس الواقعي لجماليات اللون في شعر الأغربة الجاهليين ،مجلة حوليات التراث ، العدد 03 ، سنة 2005، جامعة حمص ، سورية ، ص 97.

<sup>3</sup> -احمد مختار عمر، اللغة و اللون ،ص 72.

فلو لاح لي شخص الخصاص ملقيته ... بقلب شديد كالخيل الراسي"<sup>1</sup>

وكان هذا التوظيف للون الأسود انعكاساً ودلالة عن معاناة نفسية وتوتر والغضب الشديدين نتيجة سخرية الغير منه لبشرته السوداء.

■ **اللون الأحمر:** يمثل أول الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، ينتمي إلى مجموعة الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس، واشتعال النار، والحرارة، وهو أطول الموجات الضوئية المرئية<sup>2</sup>، احتل اللون الأحمر مكانة معتبرة في المعتقدات والديانات التي اعتنقتها الشعوب عبر مختلف العصور، فدل على جهنم، حيث توصف بأنها حمراء لاشتداد نار عذابها، فالرومان حملوا راية حمراء إعلاناً للحرب، فتوارها يعتبرونها إشارة للعنف والصراع، في حين تعني كلمة احمر معنى "جميل" عند الروس، أما الهندوس والصين فاللون الأحمر يدل على الحياة والبهجة، فاللون الأحمر يرتبط بزيادة التفاؤل والجهد الخلاق والتطور، لذا يعتمد به في احتفالات الزواج، ويستخدم عند مراسم استقبال رؤساء الدول والوفود الأجنبية متمثلاً في سجاجيد حمراء، بالرغم من هذه الاستعمالات المختلفة للون الأحمر في عادات وتقاليد المجتمعات اليومية<sup>3</sup>، اللون الأحمر هو صاحب أطول موجة ضوئية، مما يجعله سيد "الانتباه" والتحذير والأكثر وضوحاً من مسافات بعيدة كما يجسد أقصى التناقضات البشرية : فهو لون الحب والدفع في الورد، ولون الغضب والثورة في الدم والنار، مثلما قال زيد الخيل :

"هَلَّا سَأَلْتُ ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ مَا حَسْبِي ...عند الطعان إذا ما احمرت الحدق".

<sup>1</sup> - عنتره بن شداد العبسي : "الديوان"، شرح دكتور يوسف عيد، دار الجليل ، لبنان - بيروت، دط، 2001، ص187.

<sup>2</sup> - احمد مختار عمر : اللغة واللون، ص100.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص192

دَلَّ هذا المقطع الشعري على الشدة حيث يقال: احمرت الحدق أي العيون، والحدقة في الأصل السواد المستدير وسط محجر العين، ومحال أن يحمر، ولكنهم يقولون ذلك تعبيرا على أن القتال قد بلغ أقصاه<sup>1</sup>.

■ **اللون الأصفر:** اللون الأصفر هو أحد الألوان الساخنة، فهو يمثل قمة التوهج والإشراق ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية، لأنه لون الشمس ومصدر الضوء، واهبة الحرارة والحياة والنشاط والغبطة والسرور<sup>2</sup>، وقد أطلق العرب على الذهب اسم الصفرة والصفراء، ويقال لفلان: صفراء ولا بيضاء أي ذهب أو فضة، وقد ورد اللون الصفرة في تعبيرات حديثة مثل قولهم: اصفر الوجه ويعنون المرض والذبول، عين صفراء أي العين الحسود الحاقدة، ارض صفراء يعني إذا كان ترابها مختلطا برمل وقد أشار القرآن الكريم إلى أثره النفسي فه ويسر الناظرين لقوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ البقرة<sup>3</sup>، إذن اللون الأصفر هو لون للتفاؤل والبهجة وهو الذي يمنح للماكن ضياء ونورا، وفي الأدب مثلا ارتبط عندهم بالبياض الذي تشوبه الصفرة فهو قمة الجمال لأن العرب قد أحبوا هذا اللون، وعدّوه المثل الأعلى للجمال، من هنا تغزلوا بالمرأة البيضاء الجميلة، إلا أنهم لم يقصدوا بذلك البياض، إنما البياض الذي تخالطه صفرة، وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

كَبِكْرٍ مَقَانَاةٍ الْبِيَاضُ بِصَفْرَةٍ... غَدَّاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ الْمُحَلَّلِ<sup>4</sup>.

■ **اللون الأخضر:** يعد هذا اللون من أكثر الألوان استحبابا عند العرب وباقي الأمم منذ القدم، فهو لون الخصب، والنماء، والخير وتبعا لهذه الدلالات الايجابية صار رمزا للعقيدة

<sup>1</sup> - ينظر: سلمان محمد عبد السيد ، دلالة اللون في نخب البلاغة \_ اللون الأخضر و الأحمر و الأصفر أنموذجا، مجلة كلية التربية،

العدد السادس و العشرون ، مديرية تربية واسط ، ص72.

<sup>2</sup> - خالد زغریت ، المرجع السابق، ص102.

<sup>3</sup> - سورة البقرة ، الآية 69.

<sup>4</sup> - سلمان محمد عبد السيد: المرجع السابق، ص 81.

المحمدية فمثل راية التوحيد، كما يعتبر لباس أهل الجنة والنعيم<sup>1</sup> لقوله تعالى : ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ﴾<sup>2</sup>، أي أنهم يلبسون صنفين من الثياب سندس وإستبرق جمعا بين محاسن الاثنين وافخر ما كان يلبس الملوك وأصحاب الثروة، والواضح أن هذا اللباس لا يكون إلا باللون الأخضر نظرا إلى مصدرها، ومن التعبيرات الحديثة للون الأخضر نذكر: أتى على الأخضر و اليابس أي دمر كل شيء، نفسه خضراء أي مؤدب غير مدع، السنة الخضراء أي المخصبة ذات الخير، اليد الخضراء أي الكريمة الخيرة، الضوء الأخضر وهو علامة الأمان أو الإذن<sup>3</sup>، أما في الشعر قال الأعشى الكبير:

"ولقد أراه بغبطة ... في العيش مخضرا جانبه"

عيش أخضر تعبيرا عن السعة في الرزق، ومخضر الجناح كناية عن رغد العيش<sup>4</sup>. إذن اللون الأخضر هو لون الأمن والأمان وهو لون الجنة لفخامة مقامه عند الله كما يعد رمز للخير والنماء.

■ **اللون الأزرق:** يرى العلماء أن اللون الأزرق، يمثل آخر الألوان في معظم القوائم العالمية لترتيب إحساس البشر بالألوان، وعلى الرغم من أن الأزرق يمثل لون السماء والبحر باتساعهما<sup>5</sup>، لكن تعددت دلالات هذا اللون فهو يرمز للهدوء والصفاء والسكينة المحبة والتفكير الباطني، فهو مريح للنفس باعث للطمأنينة.

أما في الثقافات الأخرى يمثل اللون الأزرق مكانة خاصة عند اليهودية لأنه احد الألوان المقدسة وتقل أهميته في المسيحية، لذا لم يرد هذا اللون في كتابهم المقدس، ويستخدمه الصينيون في المآتم للتعبير عن الموت، ولم يتحدد مدلول الأزرق عند العرب، بل تداخل مع ألوان أخرى كالأبيض و الأخضر، وهو إلى جانب هذا من الألوان النادرة في الطبيعة، كما أن

<sup>1</sup> -خديجة ربيعي: مرجع سابق، ص 174.

<sup>2</sup> -سورة الإنسان: الآية 21.

<sup>3</sup> - احمد مختار عمر: اللغة و اللون، ص 81.

<sup>4</sup> -سلمان محمد عبد السيد: المرجع نفسه، ص 59.

<sup>5</sup> -خالد زغريت: المرجع السابق، ص 106-107.

درجاته تتفاوت بقربه من الأسود حيناً ومن الأبيض حيناً آخر، فنحن نطلق على الأزرق الفاتح لبني آو سماوي، وعلى الأزرق القاتم كحلي أو نيلي<sup>1</sup>، إذن اللون الأزرق هو لون السكينة والهدوء يرمز لاتساع السماء وعمق البحار كما يوحي أيضاً للحكمة، في الأدب نجد أحلام مستغانمي في روايتها "عابر سرير" تقول: "كل الرسامين لهم بدايات متقشفة، بيكاسو في أول هجرته إلى فرنسا رسم لوحات غلب عليها اللون الأزرق، و رأى النقاد سبباً واحداً لمرحلته الزرقاء، إن فقر المهاجر الحديد منعه من شراء ألوان أخرى... وحدد خياره"<sup>2</sup> هنا دلّت الروائية على أن الأزرق هو عنوان التقشف والاقتصاد واختزال الألوان الأخرى، فلم تملي الكاتبة سوى الجانب السيئ من اللون الأزرق ووصفها بعض النقاد بأنها لطخت سمعة هذا اللون في هذه الرواية بذات.

## 2-البعد الرمزي للألوان في الأدب:

يعد البعد الرمزي للألوان في الأدب واحداً من أهم الأدوات التي يستعملها الكاتب للتعبير عن المعاني غير المباشرة، أي المعاني التي لا تقال صراحة بل تُفهم من خلال الإيحاء والتلميح.

### 2-1- مفهوم الرمز:

أ- الرمز في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن المنصور على أن الرمز هو؛ "تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفيتين وقيل: الرمز إشارة وإيحاء بالعينين والحاجبين والشفيتين والفم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء

<sup>1</sup> - احمد مختار عمر: اللغة و اللون ،ص 218-225.

<sup>2</sup> -بكري أحمد شكيب: سيمياء اللون الأزرق في رواية "عابر سرير" لأحلام مستغانمي .أنودجا..، مجلة الإشعاع ،العدد الأول،جامعة سعيدة،الجزائر، جوان، 2014 ،ص171.

أشرت إليه بيد أو بعين وَرَمَزَ يَرْمُزُ رَمْزًا<sup>1</sup> يقصد ابن منظور هنا أن الرمز كلام خفي يكمن في الإشارة والإيحاء بواسطة الشفتين أو ملامح الوجه

كما ذكرت كلمة الرمز في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۖ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾<sup>2</sup> أمر الله في هذه الآية نبيه زكريا بعدم مخاطبة الناس لثلاثة أيام إلا رمزا أي بالإشارة سواء اليد أو الرأس دون الكلام. إذاً نخلص مما سبق أن الرمز في مفهومه اللغوي هو الإشارة أو الدلالة لشيء دون إفصاح عن غموضه.

#### ب- الرمز في الاصطلاح:

إن الرمز كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة، إنما بالإيماء أو بوجود علاقة عرضية أو متعرف عليها وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئا ملموسا يحل محل المجرد... فالصليب مثلا هو رمز المسيحية، وقد يوحى بانفعالات وتأويلات مختلفة حسب اتجاهات الناس نحو المسيحية<sup>3</sup>

جاء تعريف آخر للرمز في معجم الأدب يقول أنه شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر، وبعبارة أكثر تخصيصا، فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة، وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان، وبذلك يكون العلم وهو قطعة من القماش يرمز إلى الأمة والصليب يرمز إلى المسيحية والصليب المعقوق يرمز إلى النازية.. الخ، كما استخدم الكثير من الشعراء الوردة رمزا للصب والجمال<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري: المرجع السابق، ص 356.

<sup>2</sup> - آل عمران الآية 41.

<sup>3</sup> - ينظر: عمرة مروي، مسعود وقاد، دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة - أصابع لوليتا لواسيني الأعرج أنموذجا-، مجلة

علوم اللغة العربية و آدابها، المجلد 13، العدد 01، الجزائر، التاريخ 15/03/2021، ص 4.

<sup>4</sup> - فتحي إبراهيم: المرجع السابق، ص 171،

إذاً فالرمز هو وسيلة تعبير غير مباشرة، يستخدم فيها شيء محسوس أو صورة أو لفظ للدلالة على معنى أعمق أو فكرة أي انه علامة أو إشارة تحمل معنى ويتم فهمها من خلال السياق

## 2-2 الرمز اللوني:

يشير الرمز اللوني إلى استخدام الألوان كوسيلة للتعبير عن معانٍ ودلالات تتجاوز معناها الحسي المباشر، حيث يتحول اللون إلى علامة رمزية تعبر عن حالات نفسية أو أفكار أو مواقف وسنذكر فيما يلي بعض الألوان وبُعدها الرمزي في الأدب:

\***اللون الأبيض:** يرمز إلى كوكب القمر، النقاء، الصفاء والوضوح، يوحي بالسكينة والسلام كما يرمز للطهارة، الفرح والحب، لذلك ترتدي العروس في يوم زفافها ثوب ابيض، فهو يرمز للون وجوه أهل السعادة يوم القيامة، وشروق الشمس... ويعد أيضا رمز العفة، السلوك الحسن، العلم والدين، وكذا العلماء ورجال الدين<sup>1</sup>، من جهة الأدب نجد رواية "زمن الخيول البيضاء" التي تعطي رمزية كاملة حول اللون الأبيض المتجسد في (فضة) مهرة أصيلة بيضاء اللون أما خالد وهو شخصية في رواية أطلق عليها تسمية 'حمامة' نظرا لسرعتها الشديدة في العدو ورشاقة قامتها قائلاً عنها " كانت حمامة أشبه ببدر لا يعرف الأفول"<sup>2</sup>

إذن تتعدد رمزية اللون الأبيض من لون الضوء إلى الصفاء والنقاء .

\***اللون الأسود:** يرمز الأسود إلى الظلام والحزن والكآبة والخطيئة، وارتبط الأسود بالليل والظلام وجلبه لمشاعر الخوف وهو السبب المباشر للنفور منه، كما ارتبط اللون الأسود بالموت، وقد رمز الهنود الأمريكيون للعالم السفلي باللون الأسود، والعالم العلوي بألوان كثيرة، ومن فكرة ارتباط الموت بالسواد

<sup>1</sup> - ينظر: مرادي مسيكة ، مجلة أنتروبولوجيا ، رمزية الألوان في الفن الأمازيغي ، مجلد : 07، عدد: 01، الجزائر ،

السنة: 2021، ص 227.

<sup>2</sup> - ينظر: مريم إبراهيم غبان ، العلامة اللونية الواصفة في الرواية العربية، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس،

المجلد 11، العدد 2، أغسطس 2020، ص 104.

فقد ظهر في العديد من الحضارات اتخاذ اللون الأسود للتعبير عن الحداد<sup>1</sup>، ففقد الأحبة والحزن عليهم واللوعة لفراقهم كلها معان عبروا عنها باتخاذهم اللون الأسود لونا للثياب، 'في الأدب نجد رواية "الصمت حين يلهو" تعبر عن رمزية العتمة واللون الأسود فهذا اللون المظلم يبدو مناسباً للشخصيات الكئيبة أو المتشائمة أو المذنبة ففضاء الرواية غالباً تملؤه عتمة مفرطة أو ظلمة موحشة، حيث تحكي الرواية الأحداث الأخيرة في فترة حكم الراحل صدام حسين<sup>2</sup>

\***اللون الأحمر:** يرمز إلى الحياة، الدم، الحيوية، القوة، الحب، الشوق، الجمال، العشق، الصبا، الفتوة "يثير النظام الفيزيقي نحو الهجوم والغزو، وهو في التراث مرتبط دائماً بالمزاج القوي وبالشجاعة والثار، وربما ارتبط كذلك بالافتتان والضعينة وكثيراً ما يرمز إلى العاطفة والرغبة البدائية وكل أنواع الشهوة"<sup>3</sup>، في الأدب يقول الأصمعي: يقال: هو الموت الأحمر و الموت الأسود قال: ومعناه الشديد قال: وأرى أصله مأخوذاً من ألوان السباع يقول: كأنه من شدته سبغ إذا أهوى إلى الإنسان، و يقال هوى<sup>4</sup>، هذه الرمزية تتحدث عن مدى شدة و قوة اللون الأحمر في معناه، إذن الأحمر من الألوان القوية التي يعبر بشدة عن رمزيته في الحياة اليومية في الأحاسيس والمشاعر.

\***اللون الأصفر:** يرمز لرمال الصحراء الكبرى والضوء وهو رمز الشمس والذهب فهو لون جذاب وساحر فهو لون النور، الحرارة، الإقبال على الحياة والحيوية<sup>5</sup>، إذن الأصفر له رمزية إيجابية أكثر منه سلبية لما له من حيوية وبهجة في حياة الإنسان. أما من جهة الأدب نجد عز الدين جلاوحي في روايته "الحب ليلاً" يقول: "لتشهد شمس ذلك اليوم الصفراء الباردة"، هذه المقولة كانت حول تفاصيل استشهاد الطفل الصغير ابن علي التمار حين قامت شرطة الاحتلال الفرنسي وهي تداهم بيته

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر: اللغة و اللون ص 163.

<sup>2</sup> ينظر: مريم إبراهيم غبان، المرجع نفسه، ص 99.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر: اللغة واللون، ص 184.

<sup>4</sup> - سلمان محمد عبد السيد: المرجع السابق، ص 74.

<sup>5</sup> - أحمد مختار عمر: اللغة و اللون، ص 183.

للبحث عن الثوار<sup>1</sup>، يبدو الأصفر هنا رمزاً للذبول وقرب وقوع فاجعة مناقض لرمزيته الأصلية وهي التوهج و الإشراف.

\***اللون الأخضر** : يرمز للجنة، الأمل، شجرة الزيتون، وهو رمز الحياة ذات التجدد، فهو قرين الشجرة ويرتبط بالحقول والحدائق، لذا فهو مرتبط بالراحة<sup>2</sup>، إذ فالأخضر لون الأمن والأمان، لون يجذب الإنسان إلى منطقة الراحة ليس هناك شيء سلبي في رمزيته، وهذا ما يؤكد مصطفى محمد الغماري في قصيدة (عودة الخضر) حيث يقول:

"أنا في الوجود قصيدة... ما غردت

يسوى السلام حروفها الخضراء

أنا في الوجود... ملاحى ورجولتي"<sup>3</sup>

يحي الشاعر هنا رونق الأمل والفرح لتحقيق المقصد والغاية في كلمة "الخضراء".

\***اللون الأزرق**: يرمز اللون الأزرق للصفاء . وترتبط هذه الرمزية بالتفسير الذي نص على أن السماء لا تبدو للناظر زرقاء، إلا إذا كان الجو صافياً.<sup>4</sup> أحياناً يرمز للكآبة، لكدمات الجسم بعد ضرب عنيف، لزرقة جثة طال زمان من عدم دفنها، لون الأزرق لون جميل لكن تتعدد رمزيته من شيء جميل كالسماء والبحر إلى شيء بشع، فلا يغرك جمال البحر والمحيطات فالأسرار وعمق الغموض التي تحملها تحير الإنسان، فمثلاً في ديوان " أسرار الغربة" لمصطفى الغماري في قصيدة (مأواك في الغاب) يقول:

<sup>1</sup> - بلقرون فاطمة زهرة : رمزية اللون في رواية " الحب ليلا" لعز الدين جلاوي، مجلة فصل الخطاب ،م 14، ع2، جوان

2025، ص166

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص183.

<sup>3</sup> - مصطفى محمد الغماري: أسرار الغربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، دط، 1982، ص39.

<sup>4</sup> - عمر احمد مختار: اللغة واللون، ص184.

"وما لآدم من سمع ومن بصر ... لو شاهد الجرح...ضمر الجرح أجفانا

قاييل في الحمأة الزرقاء...تعصره ... طينا...ويشرب هذا الطين أشقانا"<sup>1</sup>

رمز الشاعر هنا للإنسان القاتل الذي ينسلخ من إنسانيته، وهذه الحمأة الزرقاء هي الطين الأسود المتن المتغير، لكن الشاعر غير من لون الحمأة من السواد إلى الأزرق ليدل على لوئها، والأزرق هنا رمز للغموض.

### 3-البعد النفسي للألوان في الرواية:

تستخدم الألوان كأداة للتعبير عن الحالات الشعورية والصراعات الداخلية للشخصيات دون تصريح لغوي، كل لون له تأثير نفسي على الحالة السيكلوجية للشخصية وكل روائي يعبر عن الألوان بمفهومه الخاص هذا ما يعطي طابع نفسي وحالة شعورية خاصة للشخصيات.

### 3-1- مفهوم النفس:

أ- النفس لغة:

النَّفْسُ، وجمعها النَّفُوسُ: لها معان، .النَّفْسُ: الرُّوح الذي به حياة الجسد، وكل إنسان نفس حتى آدم عليه السلام، الذكر والأنثى سواء. وكل شيء بعينه نفس ورجل له نفس، أي خلق وجلادة وسخاء<sup>2</sup> إذن النفس هي الذات والروح لغةً.

ب- النفس اصطلاحاً:

هي نفس الإنسان وذهنه، البنية الذهنية السيكلوجية لشخص، منظورا إليها باعتبارها قوة محركة في حياته، وتعني الكلمة اليونانية الأصل النسمة التي يتنفسها الإنسان، وكانت في الميثولوجيا الكلاسيكية تعتبر تشخيصا للروح في هيئة فتاة جميلة يعشقها ايروس كيوبيد وفي الأدب يعتبر المصطلح المبدأ الذي

<sup>1</sup> -مصطفى محمد الغماري: المرجع نفسه، ص102/101.

<sup>2</sup> -الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ص 249.

يعطي الحياة والقوة الموجهة في السلوك<sup>1</sup> إذن النفس هي الكيان الداخلي للإنسان الذي يشع، يفكر، يرغب.

### 3-2- نفسية الألوان:

يمكن أن نقول أنها دراسة تأثير الألوان على مشاعر الإنسان و سلوكه وتفكيره ، كل لون يحمل دلالات نفسية تختلف أحيانا حسب الثقافة لكن هناك معان عامة مشتركة" فنجد أن للألوان دلالات معينة وارتباطا بالظروف التي مررنا فيها، وفي هذا تفسير للأسباب التي تجعل البعض يميلون إلى ألوان دون أخرى... فمن الأسهل أن نتذكر شكلا أو لونا رأيناه، وقد أثبتت الدراسات السيكلوجية التي أجريت على مجموعة أفراد يختلفون في ثقافتهم وميولاتهم أن هناك دلالات عامة تكاد تشترك فيها الغالبية العظمى من الناس ذوي الثقافة والبيئة والمناخ الواحد.<sup>2</sup>، إذ يحتاج الإنسان إلى ألوان معينة تنعكس إيجاباً على حالته النفسية والجسدية، فينجذب إلى ألوان تختلف باختلاف ظروفه ومراحلته الحياتية، وقد اتخذت الألوان وسيلةً للتخفيف من بعض الاضطرابات، كما وظّفها الروائيون للتعبير عن الحالات النفسية والسيكلوجية المختلفة.

نستعرض أهم الألوان التي لديها بعد نفسي لدى الإنسان:

\***الأبيض:** أكثر الألوان راحة للنفس وهو رمز السكينة والنقاء و الطهارة ويشمل كافة ألوان الطيف الضوئي، يستعمل لعلاج الأطفال حديثي الولادة المصابين بالصفراء حيث يسلط الضوء الأبيض الشديد على منطقة الكبد، وكذلك المرضى المصابين الدرنه الرئوي بالتعرض لضوء الشمس وارتداء الملابس البيضاء.<sup>3</sup> الأبيض يصنف على أنه من أكثر الألوان المريحة لنفسية الإنسان لهذا نرى العديد من الأطباء يرتدون المئزر الأبيض، في سياق آخر لرواية "بياض اليقين" يصف لنا الروائي نورانية

<sup>1</sup>- ينظر: إبراهيم فتحي ، المرجع السابق ، ص390.

<sup>2</sup>- ينظر: محمد عثمان علي المحيسي: الألوان و دلالاتها النفسية و الاجتماعية ،المجلة العلمية بكلية التربية بالوادي الجديد، العدد

الثامن عشر، مايو، 2015، ص365.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص368.

الشهادة وسمو الروح إلى عليائها من خلال الأجواء الشتوية المزدانة بالثلوج التي تحيل دوما لحادثة هايدي يقول "يذكرني هذا الجو الثلجي بليلة مقتل هايدي، كانت ليلة ثلجية أيضا ليغدو البياض كفنا يوشح الأجواء بالحزن كلما تراءى"<sup>1</sup>، هنا يصف الكاتب الحالة النفسية الحزينة للشخصية وكيف انتهى بها مقتولة في وسط الثلوج.

\***الأسود:** لون أنيق وفخم يمتاز بالرقى، ويمتص اللون الأسود الضوء، ويذكر بالقسوة ولذلك يضفي جوا من الكآبة، ولكنه يساعد على إبراز الألوان الأخرى إذ استخدم بلمسات بسيطة، في بعض البلدان يؤخذ على انه لون التشاؤم، يفضلهُ المرضى المصابون بالاكتئاب ومن دلالاته الاجتماعية؛ يزيد الشعور بالحزن والذات والتأمل، وهو لون الحداد ولباس يرتديه بعض رجال الدين لمذاهب وديانات مختلفة.<sup>2</sup> يتجلى اللون الأسود في رواية "أنثى السراب" في التعبير عن أحاسيس الحقد والكره والبغضاء الكامنة في نفس ليلي حيث تقول: "كيف يتجرأون على أن يأتوا اليوم لزيارته وهم لم يسألوا يوما عن وضعه.. كان قلبي مليئا بالسواد" في هذا سياق تتحدث عن أقاربها من أبيها الذين جاؤوا لتعزيتها فيه، إذن اللون الأسود في البعد النفسي يعتبر على أنه لون غامض يعكس شعور بالسيطرة والوقار لكنه يرمز أيضا للخوف والمجهول وحتى للحقد والكره.

\***الأحمر:** يمنحك إحساسا بالدفء وينشط الدورة الدموية ويلفت الانتباه، كما يقوي المشاعر ويدل على النعومة والرغد والسهولة، ويزيد من الارتباط العاطفي وهو لون مثير ومحفز قوي للمشاعر كما يوحي باليسر والفخامة.<sup>3</sup> إذن يمكن للأحمر من أن يرفع معدل ضربات القلب وسرعة التنفس لحيويته المتفجرة، في رواية ذاكرة جسد نجد أحلام مستغانمي تؤشر على اللون الأحمر في عدة مواطن واصفةً به حالة غضب الشخصية "خالد" من صديقه "زياد" عند قراءة مذكرته بعد استشهاد "زياد" في قوله: "تستوقفني بعض الكلمات، وتستدرجني إلى الذهول.. ويأخذ الحبر الأحمر فجأة لونا شبيها بدم

<sup>1</sup> -خديجة ربيعي، مرجع سابق، ص171.

<sup>2</sup> -محمد عثمان علي المحيسي، المرجع السابق، ص366 و ص368.

<sup>3</sup> -المرجع نفسه، ص366

وردي يتدحرج على الورق ... ليصبح لون خطيئتكَ الأولى"<sup>1</sup>، هناك كانت شخصية خالد في حالة من شك و الغضب تجاه صديقه ظنا منه أنه خانته مع صديقته حياة.

\*الأصفر: هو اقرب الألوان إلى الضوء، يجمع بين الدفء والمرح، وينشط الذهن ويساعد على التركيز، والأصفر النقي المشرق (لون الليمون) أفضل من الأصفر الهادئ الذي يضيف على المكان مسحة من الحزن.<sup>2</sup> الإفراط فيه قد يسبب القلق أو الإجهاد البصري، يصف واسيني الأعرج حالته النفسية من خلال اللون الأصفر في روايته "طوق الياسمين" قائلا: "يحدث أن أتساءل بسذاجة الأطفال عن تفاصيل الحياة الصغيرة التي تمر عادية وهي ليس كذلك أو التحول في لحظة غبن طفولية إلى وردة صفراء أتعبتها أرجل المارة"<sup>3</sup> يصف السارد هنا حالة حب وعشق وهيام، يسأل عن تفاصيل دقيقة بعد أن يصير منهمكا كأنه وردة صفراء متعبة، إذن النفسية الصفراء دائما تعني النفسية المريضة المتعبة و المنهكة كورقة الشجر الصفراء.

\*الأخضر: يتميز بكونه لونا مهدئا ومضادا للتوتر، يضيف على الجو مسحة من السكون والطمأنينة، كما يعد مسكنا لتعب الأعصاب والقلق، فالأخضر لون مريح، وهو يخفف من حدة هذا التوتر كما يخفف من حدة الإحساس بالإرهاق العام لارتباط هذا اللون بالطبيعة التي تميل إليها كبشر من حين إلى آخر كما يمنح إحساس بالاتساع والتفاؤل لذا يستخدم غالبا في غرف العمليات.<sup>4</sup> لكن عبد الرحمن منيف لديه رأي مغاير في روايته "حين تركنا الجسر" حيث يقول: "الخضرة الطحلبية تملأ كل شيء وتعطيه ذلك اللون الأخضر الكامد الحزين"<sup>5</sup> حتى اللون الأخضر المبهج و المريح أصبح منظره

<sup>1</sup> - عيسى طيبي، ترميزية الألوان والشخصيات في "ذاكرة جسد" لأحلام مستغانمي، قضايا الأدب، مجلد 1، العدد 1، جامعة البويرة، ديسمبر، 2016، ص 132.

<sup>2</sup> - محمد عثمان علي المحيسي، المرجع السابق، ص 366

<sup>3</sup> - أيمن بلقمر، دلالة الألوان في رواية "طوق الياسمين" رسائل في الشوق والصبابة والحنين لواسيني الأعرج، مذكرة تخرج شهادة الماستر أكاديمي، مسيلة، الجزائر، سنة الجامعية 2016/2017، ص 95.

<sup>4</sup> - محمد عثمان علي المحيسي، المرجع نفسه، ص 366

<sup>5</sup> - مريم إبراهيم غبان، المرجع السابق، ص 99.

ثقيلا على السارد لا يشير بالخير هذا ما يوحي بالسودوية التي تحيط بالرواية ما يعني أن الشخصية لها حالة نفسية كئيبة.

\*الأزرق: هو أفضل الألوان التي توحى بالهدوء والاسترخاء، ويخفض درجة حرارة الجسم درجتين كما يشعرك اللون الأزرق الفاتح أنك جزء من الفضاء والبحر مما يضفي عليك نوع من الحرية، كما يضفي جوا من النظافة.<sup>1</sup> له حس في الثقة والاستقرار والذكاء يجمع بين السكينة المطلقة والعمق الموحش، جاء في رواية طوق الياسمين تعبير عن هذا اللون الجميل في قول السارد: "فجأة تسلقت عيناك الشاردتان بوجه طفلة كانت ترتدي فستانا مخمليا فضفاضاً لونه يميل نحو زرقاء بحرية هاربة باتجاه أفق ممتد على مرمى العين، وكطفل شقي يكشف النقاب من كذبه الصغيرة..<sup>2</sup>"، فرؤية تلك الطفلة التي تلبس الفستان الأزرق البحري بعث في صدره نوعاً من الهدوء والاسترخاء النفسي.

## المبحث الثاني: ترجمة الألوان في النص الروائي.

### 1- مفهوم الترجمة:

أ- الترجمة لغة: "تَرْجَمَةُ" على وزن فَعَّلَ مصدرها "تَرْجَمَةٌ"، وجمعها "تَرَاجِمٌ". يقال: تَرَجَمَ الكلامَ بمعنى بَيَّنَّهُ ووضَّحَهُ، وكَلَامَ غَيْرِهِ نَقَلَهُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَلِفُلَانٍ ذَكَرَ تَرْجَمَتَهُ، وَالتَّرْجُمانُ: الْمُتَرْجِمُ، جَمْعُ تَرَاجِمٍ وَتَرَاجِمَةٍ، وَتَرْجَمَهُ فُلَانٌ: سَيَّرَهُ وَحَيَّاهُ وَجَمَعَهَا تَرَاجِمٌ<sup>3</sup>

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت. 711هـ): تَرَجَمَ: التَّرْجُمان والتَّرْجُمان: المفسر للسان، وفي حديث هرقل: قال لتَرْجُمانه، التَّرْجُمان بالضم والفتح هو الذي يُتَرَجَمُ الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع تَرَاجِم، والتاء والنون زائدتان، وقد تَرَجَمَهُ وَتَرَجَمَ عَنْهُ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مريم إبراهيم غبان، المرجع السابق، ص 367

<sup>2</sup> - إيمان بلقمر، المرجع السابق، 102.

<sup>3</sup> - مليكة باشا، محاضرات في الترجمة، أدليس بلزمة للنشر والتوزيع، ط 2024، 1، ص 17.

<sup>4</sup> - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، المرجع السابق، ص 66.

يتّضح من التعريفين أنّ مفهوم الترجمة في المعاجم العربية لا يقتصر على نقل الكلام من لغة إلى أخرى فحسب، بل يشمل أيضًا التفسير والتوضيح والبيان، وهو ما يمنح الترجمة بعدًا دلاليًا وثقافيًا يتجاوز النقل الحرفي للكلام. كما يُبرز تعريف ابن منظور في كتاب لسان العرب وظيفة المترجم بوصفه وسيطًا لغويًا يفسّر المعاني وينقلها بين الألسنة المختلفة، مما يدل على ارتباط الترجمة منذ القدم بالفعل التأويلي والتواصلية.

#### ب- الترجمة اصطلاحًا:

أما الترجمة في الاصطلاح فهي عملية نقل معاني وأفكار النص من لغة ما إلى لغة أخرى، بما يحافظ على المعنى والأسلوب والغرض الرئيس للنص الأصلي، وتتم عبر اختيار الكلمات والتعابير المناسبة التي تعكس بدقة المعنى الأصلي للنص، وذلك بناءً على معرفة عميقة باللغتين والثقافات المتعلقة بها.

وقد جاء في قاموس جون ديوي الفرنسي: "الترجمة هي نقل رسالة من لغة المصدر (source language) إلى لغة الهدف (langue cible)، وترتبط بالنصوص المكتوبة، وإذا تعلق الأمر بالخطاب الشفهي، فإننا نطلق عليها ترجمة شفوية

أما كاتفورد Catford فيرى بأنها عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات، ويسمّيها لغة المصدر (source language) بنص يعادله مكتوب بلغة أخرى ويسمّيها اللغة المستهدفة (targetLanguage)<sup>1</sup>

يُظهر هذا التعريف أن الترجمة ليست مجرد نقل حرفي للكلمات من لغة إلى أخرى، بل هي عملية تواصلية معقدة تهدف إلى الحفاظ على المعنى والأسلوب والغاية التي يحملها النص الأصلي. كما يؤكد التعريف على أهمية الإلمام باللغتين والثقافتين معًا، لأن نجاح الترجمة مرتبط بقدرة المترجم على إيجاد تعابير مكافئة تنقل الدلالات الفكرية والثقافية بدقة. وقد عزز كل من جون ديوي وكاتفورد هذا

<sup>1</sup> -مليكَة باشا، المرجع السابق، ص18.

التصور من خلال تركيزهما على مفهوم "النقل" و"الإحلال" بين لغة المصدر واللغة الهدف، مع التمييز بين الترجمة الكتابية والترجمة الشفهية.

## 2- الترجمة وأنواعها:

إن الترجمة عملية نقل المعاني والمفاهيم من لغة إلى أخرى، وتنقسم إلى عدة أنواع تعتمد على السياق، والغرض، والوسيلة المستخدم، وللحديث عن أنواعها ينبغي التطرق إلى تقسيماتها، نورد بداية تصور رومان جاكبسون<sup>1</sup> Roman Jakobson الذي قسم الترجمة إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: يسمى بالترجمة ضمن اللغة الواحدة intralingual translation وتعرف هذه العملية باسم الترجمة اللغوية الداخلية، وتهدف بشكل رئيسي إلى إعادة صياغة مفردات رسالة ما ضمن نفس اللغة: وبموجبها. يكمن ترجمة العبارات اللفظية إلى عبارات أخرى في نفس اللغة، ويمثل هذا الإجراء خطوة جوهرية نحو وضع نظرية شاملة للمعنى، مثلما يحدث في عمليات تفسير القرآن الكريم.

النوع الثاني: وهو الترجمة من لغة إلى أخرى interlingual translation وتعني نقل الإشارات اللفظية من إحدى اللغات باستخدام الإشارات اللفظية للغة المستهدفة مع الإشارة إلى أن الأمر لا يتعلق فقط بمعادلة الرموز، بل تكافؤها بين كلتا اللغتين وترتيبها أيضاً، وهذا ما يفترض فهم معنى العبير بأكمله.

النوع الثالث: ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى intersemiotic translation وتعني نقل رسالة أو معلومة من نوع محدد من النظم الرمزية (مثل اللغة اللفظية) إلى نوع آخر من النظم الرمزية (مثل رموز الأعلام) دون الحاجة إلى إشارات لفظية، ويتم فهم هذه

<sup>1</sup>-jakobson,R, On Linguistic Aspects of Translatin,in Language in Literature,a c,di Krystyna pomorska e Stephen Rudy,cambridge(Massachusetts),Harvard University Press,1987,p429.

الرسالة المحولة بسهولة من قبل المتلقي، مما يتيح تبادل المعلومات بين مجموعات مختلفة ومتنوعة من الناس دون التعامل مع الصعوبات التي تنشأ عند استخدام لغات لفظية مختلفة<sup>1</sup>

اختصر جاكبسون تصنيفاته للترجمة في:

1- الترجمة اللغوية الأحادية أو إعادة الصياغة، وهي تفسير للعلامات اللفظية عن طريق علامات أخرى من اللغة نفسها.

2- الترجمة بين لغتين أو الترجمة الحقيقية، وهي تفسير للإشارات اللفظية عن طريق بعض اللغات الأخرى.

3- الترجمة السيميائية البينية أو التبادل الوظيفي وهو تفسير للعلامات اللفظية عن طريق علامات أنظمة إشارات غير لفظية.<sup>2</sup>

دراستنا تهتم بالتعريف الأول ، الترجمة اللغوية الأحادية التي تعد مهارة إبداعية وتبسيط لغوي للدلالات من اللغة نفسها .

يرى جاكبسون أن الترجمة داخل اللغة الواحدة تقوم على استخدام المرادفات لتوصيل الرسالة التي يتضمنها النص الأصلي، موضحاً أنه لا يوجد تطابق تام بين المكافئ اللفظي المستخدم ووفقاً لنظريته فإن الرسالة التي يتضمنها النص تكون على مستويين متكافئين يمكن التعبير عنهما برموز لغوية متكافئة..<sup>3</sup>، إذن الترجمة داخل اللغة الواحدة هي عملية إعادة صياغة النصوص ضمن مفردات وقواعد من نفس اللغة.

<sup>1</sup> -مليكه باشا، المرجع السابق، ص31.

<sup>2</sup> -عبد الحميد زاهد: الترجمة واللسانيات مقالات مترجمة، عالم الكتب الحديث، ط2020، 1، إريد، الأردن، ص4.

<sup>3</sup> -حسام الدين مصطفى: الترجمة داخل اللغة الواحدة، intralingual translation، [www.egytrans.org](http://www.egytrans.org)، نظر في: 04/05/2026، ص2.

### 3- ترجمة الدلالة الرمزية و النفسية للألوان في الرواية:

تعدّ ترجمة الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في الرواية محاولة لنقل ما تحمله الألوان من مشاعر وإيحاءات ومعانٍ خفية داخل النص الأدبي، أي هي عملية تأويلية دقيقة، حيث لا يُنظر للون على أنه صبغة بصرية فحسب، بل كعلامة سيميائية محملة بأبعاد رمزية، ثقافية، نفسية، واجتماعية.

عندما يقرأ أي شخص نصا ما فإنه يقوم بصورة عفوية لا إرادية بتأويله وتفسيره داخل عقله ليدرك الغاية والقصد من كلماته، ويقف على معنى الأفكار ومضمونها، وقد لا يقوم هذا الشخص بإجهاد عقله ويكتفي بمطالعة النص مكتفيا بما قد وصله من معنى... أما عند المترجم فإن عملية التأويل هذه تتم عن قصد وعمد إذ أن غاية المترجم هي الوصول إلى مقصد الكاتب وهذا يستوجب إدراك الدلالات المختلفة للألفاظ التي يستخدمها هذا الكاتب<sup>1</sup>، ولإيضاح ترجمة اللون في كلتا من الرمز و النفس نطرح الأمثلة التالية:

أولا: نسقط الدلالة الرمزية على اللون في الترجمة الأحادية :

النص الأصلي: "رُفِر العلم الأخضر فوق الساحة"

الترجمة الأحادية: "رُفِر العلم الذي يرمز إلى السلام والخصب فوق الساحة"

هنا تم تفكيك رمز "اللون الأخضر" وإعادة صياغته بدلالته الثقافية أو الرمزية.

ثانيا: نسقط الدلالة النفسية على اللون في الترجمة الأحادية:

النص الأصلي: "ارتدت الفتاة فستانا أحمر يعكس شغفها الجامح"

الترجمة الأحادية: "لبست الفتاة فستانا أحمر يدل على قوة مشاعرها وحبها للحياة"

تتضح "نفسية" الفتاة من خلال السياق "اللون الأحمر" الذي ترجم إلى "القوة".

<sup>1</sup> حسام الدين مصطفى، المرجع نفسه، ص7.

في ختام هذا الفصل، يتبيّن أنّ الألوان في النص الروائي لا تؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل تمثل نسقاً دلاليّاً غنيّاً يحمل أبعاداً رمزية ونفسية تسهم في بناء المعنى وتشكيل رؤية الكاتب للعالم. وقد أظهر البحث أنّ الدلالة اللونية ترتبط بالسياق السردي والشخصيات والحالة الشعورية، مما يجعل اللون علامة سيميائية قادرة على التعبير عن القلق والأمل والخوف والحزن وغيرها من الانفعالات الإنسانية. كما تبين أنّ ترجمة الألوان داخل اللغة الواحدة تتجاوز النقل الحرفي إلى إعادة إنتاج الحمولة الرمزية والنفسية بما يحافظ على أثرها في المتلقي، خاصة في النصوص الروائية المعاصرة التي تعتمد على الإيحاء والتكثيف الدلالي. ومن ثمّ، فإنّ ترجمة الدلالة اللونية تُعدّ عملية تأويلية تتطلب فهماً عميقاً للسياق الثقافي والنفسي والجمالي للنص الروائي.

## الفصل الثاني:

### تجليات الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في رواية "ثقوب زرقاء"

- **المبحث الأول:** رواية "ثقوب زرقاء": قراءة في المحتوى

1. السيرة الذاتية للكاتب خير شوار

2. ملخص رواية "ثقوب زرقاء" لخير شوار

- **المبحث الثاني:** ترجمة الألوان ودلالاتها الرمزية والنفسية في رواية "ثقوب زرقاء"

1. البعد السيميائي للألوان في رواية "ثقوب زرقاء"

2. البعد النفسي للألوان في رواية "ثقوب زرقاء"

## المبحث الأول: رواية "ثقوب زرقاء": قراءة في المحتوى

### 1- السيرة الذاتية للكاتب خير شوار:

الخير شوار

كاتب وصحفي جزائري

- من مواليد ولاية سطيف يوم 12 أكتوبر 1969
- حاصل على شهادة ليسانس في الحقوق والعلوم السياسية- جامعة الجزائر
- ماستر 2 - تخصص قانون الإدارة والمالية - جامعة الجزائر
- شهادة البكالوريا في الآداب والفلسفة
- دبلوم تقني في الهندسة المعمارية- سطيف -الجزائر
- اشتغل في الصحافة منذ 1997
- نائب رئيس تحرير جريدة "الشعب" منذ 2020 إلى الآن .
- رئيس تحرير مجلة "فواصل" الثقافية، بين 2020 و2022.
- رئيس تحرير يوم "اللقاء" الجزائرية بين 2012 و2020.
- أشرف على الملحق الثقافي الأسبوعي لجريدة "اليوم" الجزائرية منذ سنة 2003 إلى غاية سنة 2016 .

• أحد مؤسسي للملحق الثقافي لجريدة "الجزائر نيوز"

• رئيس القسم الثقافي لجريدة "الجزائر نيوز" -2006

• رئيس قسم المراسلين لجريدة "الجزائر نيوز" -2008-2009

• نائب رئيس تحرير جريدة "الأحرار الثقافي" -2005

• مساهمات في كثير من المواقع العربية الثقافية المعروفة.

صدر له من الكتب:

" زمن المكاء" - مجموعة قصصية عن منشورات الاختلاف الجزائرية 2000.

" حروف الضباب" - رواية، الطبعة الأولى 2002 عن منشورات الاختلاف، والطبعة الثانية عن

منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ومؤسسة محمد بن راشد -2008، وطبعة الثالثة عن دار

المتون - 2023 .

- " • مات العشق بعده"، مجموعة قصصية، الطبعة الأولى عن منشورات الاختلاف (2006)، والطبعة الثانية عن منشورات أهل القلم 2009.
- " • حكاية بني لسان"، قصة عن منشورات "البيت"، وترجمت على الانجليزية وصدرت في نيويورك سنة 2009.
- " • علامات"، مقالات ثقافية عن دار أسامة- 2008.
- " • الأوهام الشهية" - مقالات ثقافية عن دار ألفا- 2010.
- " • الجزائر - EARTH في أدب الرحلة عن دار سقراط- 2011.
- " • عرائس العنكبوت" - مقالات ثقافية عن دار التنوير- 2012.
- " • ثقوب زرقاء" - رواية عن دار العين في القاهرة- 2014. الطبعة الثانية عن "الجزائر تقرأ" - 2015.
- " • ملامح جزائرية" - بورتريهات عن دار الوطن اليوم- الجزائر - 2016
- " • مغلق أو خارج نطاق التغطية"، قصص عن دار الكلمة- الجزائر - 2016
- " • إخوة النار"، حوارات مطوّلة مع شخصيات ثقافية جزائرية، عن دار الوطن اليوم الجزائر- 2017
- " • مثل صائد عصافير في منام" - شعر هايكو- دار الوطن اليوم - الجزائر - 2018
- " • سلالة شهرزاد" - أنطولوجيا قصصية صدرت عن منشورات البيت- 2024.

## 2- ملخص رواية "ثقوب زرقاء" للكاتب خير شوار:

قسم الروائي الرواية إلى ثلاثة أجزاء معنونة بـ: (واحد، اثنان، صفر) الجزء الأول هو "واحد" يبدأ هذا الجزء بعنوان طويل في الجريدة يقول: "جريمة قتل بشعة في منطقة الطاحونتين غرب مدينة الجزائر"، اتفق الجميع على أن الضحية رجل سنه يقترب من الأربعين، يبدو من ملامحه الخارجية أنه مجنون ومشرد، يكون قد قتل شر قتلة بالسكين الذي كان مرميا عند جثته، وأما القاتل فهو مجهول، من الذي له مصلحة من قتل متشرد ضعيف؟، هذه القضية أثارت فضول "الصحفي" هذا ما دفعه إلى الذهاب هو وزميله المصور "أمين" إلى مسرح الجريمة الواقع في حي الطاحونتين قرب بولوغين، ليجدوا بناية عتيقة من عدة طوابق، حيطانها مثقوبة من كل جانب، كانت مطوقة ببعض رجال الأمن وبعض الفضوليين، الذين تضاربت أقولهم حول سبب الجريمة لكن السر في البناية نفسها، وهي عبارة عن قصر قديم ومهجور ويعود إلى زمن الاحتلال الفرنسي، وكان في الأصل ديرا للراهبات وكان منعزلا عن المدينة قبل أن تتضخم بهذا الشكل وأصبح في أطرافها، بقي الدير مهجورا، وحاول الكثير الاستيلاء عليه من أجل تحويله إلى ورشة للصناعة أو إلى بيت واسع، ولم يتمكن أحد من ذلك، فقد سكنت الأرواح القصر.

سأل "الصحفي" رجل الأمن عن الجثة ليعلم أنها نقلت إلى مستشفى "القطار" وقد أمر قاضي التحقيق بذلك بالاتفاق مع الطبيب الشرعي، تسلل "الصحفي" إلى مصلحة الجثث في المستشفى وهمّ بسؤال الممرض حول الجثة ومكان إصابتها ليجيبه بأن طريقة القتل بشعة تبدو أنها تمت بالسكين وبإصرار كبير حيث أن القتل تلقى ضربات كثيرة في وجهه دون رحمة وبقي مدة معتبرة يقاوم وينزف إلى أن توفي، لكن هذا جاء كتقرير أولي للأطباء، في انتظار التقرير النهائي للطبيب الشرعي الذي من شأنه كشف ملابس الجريمة، مر يومان وأعطيت الإشارة للدفن، استغل "الصحفي" تلك الفرصة للوصول إلى العامل المكلف ليسأله عن تفاصيل جسد القتل وكيف كانت الضربة القاتلة حسب رأيه، ليجيبه بأن الضحية تلقى ضربات في وجهه لكنه كان مذبوحا على مستوى الرقبة وقال أن الضربات التي تلقاها في وجهه كانت بشعة بالفعل إلى درجة أنها أحدثت ندوبا عميقة وبقعا زرقاء لم تنفع معها مواد حفظ الجثث، حان موعد دفن الجثة وأصر "الصحفي" على الحضور وكان أحد المساعدين في وضع الجثة في مكانها الأخير، أخذه الفضول للتحديق في وجه الجثة المكشوف داخل الكفن الأبيض، ليلفت انتباهه الذبحات الواضحة التي خيطت، وتلك البقع الزرقاء الداكنة الواضحة في كامل الوجه، بعد انتهاء مراسم الدفن وتفرق الجموع غادر

"الصحفي" المقبرة ليكتب تقريراً كاملاً حول الجريمة في روبرتاجه، وأصدره للجريدة، لكن لم تنته حكاية ذلك الوجه فقد سكنت صورة القتل في عقله وهو يوارى داخل القبر، فأصبح يهلّوس بذلك الوجه لعدة ليالي ويرى كوابيس حول رأس مفصول عن جسد تملأه ثقوب زرقاء يطير حوله في غرفته، وما زاد صدمة "الصحفي" هو صدور التقرير النهائي للطبيب الشرعي، الذي أكد على أن الأمر يتعلق بانتحار بطريقة بشعة، وبدا أن المنتحر لجأ إلى ضرب وجهه بالسكين في أماكن مختلفة، قبل أن يذبح نفسه ويموت نتيجة ذلك النزيف، وتبين أنه كان يشكو من اضطراب عقلي وربما بانفصام في الشخصية اعتقد من خلاله أنه بصدد مصارعة غيره لكنه أجهاز على نفسه في النهاية.

**الجزء الثاني معنون بـ "اثنان" يبدأ بـ:** كان ذلك الوجه الفوسفوري أول ما رأى، وهو يجوس مكاناً قصياً، ويرى ذلك اليوم باللون الأزرق، الشخص هنا لديه تخیلات حول أن رأسه يمكن أن ينفجر في أي لحظة، وهذه الوسواس قرأها في أحد الجرائد المرمية في الأرض في الساحة تحت عنوان "رأس مفنخ يأتي على عشرة قتلى وواحد وثلاثين جريحاً" بدون أي مسبب مادي ونفس الشيء حدث مع طفلة في الصف الثالث ابتدائي وكذا لأحد من باعة الخضر وأيضاً في مسجد قريب، وبدأ الكثير من الناس يتحسس رأسه والرعب يكاد يقتله وهو يتوقع أن ينفجر في أية لحظة، هذه الأحداث زادت من هلوسة "الشخص" ما أدى به إلى نتف شعر رأسه مع صراخ حاد وهستيري أصيب به وهو ذاهب إلى تلك البناية المثقوبة من كل جانب، التي تقع قرب شاطئ البحر عند حافة مدينة كبيرة، كانت بيتاً للراهبات قبل أن تهجر وتعرض جوانبها للتخريب، لم يكن يدري كيف تنقل من ذلك المكان حيث تباع الجرائد اليومية إلى ذلك المبنى، يذهب صباح كل يوم متمتعاً بممارسة هوايته اليومية حينما يقرأ العناوين الرئيسية للجرائد ويقارن فيما بينها دون أن يشتري واحدة منها وكثيراً ما كان يطرده بائع الجرائد عندما يجده مبالغاً في الوقوف بملابسه الرثة المتسخة وشعره الأشعث، بالنظر إلى شكله المشرد يستغرب العديد من الناس كيفية إتقانه للقراءة، لكن هو نفسه لا يتذكر كيف بل هو فاقد لذاكرته وأحياناً يسترجع صوراً لا يعرف إذ هي من ذاكرته من صنع تلك الهلوسات، يرجع إلى تلك البناية متمدداً وسط البرد والمطر يستمر في تخيله لذلك الوجه الفوسفوري، لسمع ألقاناً من داخل البناية فيصعد ليتحول المبنى فجأة لقصر في نظره، لم يصدق عينيه عندما رأى مجموعة من النسوة في أعمار مختلفة وفي أزياء متشابهة يجلسن في حلقة وهن يرددن أناشيد أو ما شابه ذلك وبلغة لم يفهم منها كلمة واحدة، فيقترب منهم ليحدهن مجرد طيف لا يمكن لمسه، تعلق بطيف إحداهن واسماها "وسيلة" وكأنه متأكد من أن هذا اسمها الحقيقي، لتختفي بعد مدة تلك الأطياف

كشاشة انقطع ضوءها تركته في حالة من الحزن ليقع من أعلى المبنى إلى الأسفل و لحسن حظه انه وقع على كومة من القش، فمن شدة الألم نام متجمدا في ذلك البرد ليستيقظ لاحقا على وقع صوت عدة كلاب مع أصحابهم متجهين داخل المبنى، أسرع مختبئا خوفا من مهاجمة الكلاب له، بدأت أصوات الكلاب تخفت شيئا فشيئا ومع هدوءها كان يسمع أصوات بعض الأشخاص تتعالى، وكأن أصحابها في حيرة من أمرهم وجدوا أنفسهم في ورطة كبيرة يريدون الخروج منها، من خلال حديثهم عرف أن الأمر يتعلق بجريمة قتل ارتكبوها وأرادوا دفن الجثة في ذلك المبنى، شعر المشرد بالخوف لكن انتابه الفضول حول من الضحية وسبب ارتكاب الجريمة، فاستمر في سماع قصتهما، اسم المجرمان "بوعلام" و "جمال" مرتكب الجريمة هو بوعلام وجمال هو من ساعده في إخفاء الجثة، بدأ بوعلام في سرد قصته لجمال قائلا بأنه لم يكن هكذا والظروف القاسية هي التي أرجعته بدون رحمة، بدأ حكايته من ضرب ولده الصغير باستعمال الحزام الجلدي وكيف أنه لم يرحمه حتى سالت دماء من رجليه الصغيرتين إلى ضرب زوجته بدون وعي حتى سقطت أرضا وسال دم غزير من أنفها وأصبحت كالشاة المذبوحة، ليرجع إلى صوبه ويرى حجم الكارثة التي فعلها مع أنه الشاب الذي لم يقدم على مغامرة في حياته وكان مدلل الأسرة، وكل طلباته مستجابة، تحول بشكل مفاجئ إلى شخص غير مرغوب فيه وحدث كل ذلك لحظة زواجه، فكان بلا عمل ولا بيت ولا أي تأهيل في أي مهنة، ليس أنه نادم على الزواج بل ابنة عمه "وسيلة" هي عشق طفولته و كان حلمه الوحيد هو الزواج بها، لكن عندما رأى الدم في ليلة زفافه دخل في حالة هستيرية، فقد أعاده المشهد إلى آخر رأى فيه نفسه وهو ذاهب إلى المدرسة صغيرا رأسا بدون جسد، رأس رجل بشارب ضخمة موضوعا فوق صخرة على قارعة الطريق، وصادف ذلك أنه كان يمشي لوحده، أصيب بصدمة نفسية عميقة بعد أن دقق فيه، ورأى من بين الدماء في الوجه ندوبا زرقاء تكون من أحد ضربه بالسكين حتى غار في وجهه وفي أكثر من موضع، فرّ هاربا و من يومها مازالت كوابيس ذلك الرأس تتبعه، فاعتزل كل شيء لونه احمر من ملابس إلى أشياء حتى منع نفسه من مشاهدة الأضحية يوم العيد خوفا من منظر الدماء، تحولت ليلة الزفاف إلى مأتم بعد هروب العريس لحظة رؤية الدم أدى ذلك إلى شجار كبير بين العائلتين حول وجود طقوس سحر من طرف العروس لإيصال العريس لحالة الجنون فغضب أهل العروس على هذا الافتراء، مرت أيام على تلك الليلة و عاد بوعلام إلى صوابه ليعتذر من زوجته لكن ما زال غضب العائلتين قائم لذا قرّر بوعلام وزوجته وسيلة الهرب من مشاكل عائلتهما، ليعيشا في منطقة "لابوانت" ، منطقة تمثل ورشة بناء ، لكنها تبدو مكان موحش وخطر لكن سارع بوعلام لتهدئة زوجته قائلا

بأن هذا البيت مؤقت، عندما استكشفت وسيلة ذلك الملجأ أدركت انه قبر حياتها الذي ربما لن تهجره إلا إلى قبرها الأبدي، لكن زوجها أراد أن يهون عليها الأمر بقول أن كل شيء مؤقت، تذكرت وسيلة كل تلك التفاصيل بعد سنين قضتها في ذلك الكوخ دون أن يلوح أمل في الأفق في أن تغادره، قائلة عن بوعلام بأنه ليس الشخص الذي أحبته وحاربتها أهلها من اجله، قبلت العيش معه في ذلك الخراب لكن تحولته إلى وحش قرّر قتل ابنه غير هذا نظرتها اتجاهاه وهي معانقة فلذة كبدها "وليد" راجية منه أخذه إلى المستشفى للعلاج لكنه يأبى خوفا من التحقيق والشرطة بتهمة الشروع في القتل، فأمضى "وليد" الصغير مريضا في ذلك الكوخ و أمه تهتم به، وأمضى بوعلام تلك الأيام في ندم شديد وما أدته هذه الظروف السيئة إلى ارتكاب هذه الفعلة، قضى بوعلام الليالي في طرد جماعة المخدرات والمتطفلين من أمام بيته مع كلابه، حيث رأى أنهم اتخذوا تلك المنطقة مكانا لأعمالهم المشبوهة لتأتي ليلة من الليالي ليزيد نباح كلاب بوعلام في منتصف الليل لتدلّ على اقتراب الخطر ليخرج بوعلام بعصاه الحديدية ، ويتبعه كلبان كانا مربوطين بالجوار، اقترب من تلك الجماعة مهددا إياهم بالاتصال بالأمن لينتهي بهم الأمر في السجن بسبب المخدرات تجاهلوا وجوده في البداية فأصرّ بوعلام على رحيلهم ليكملوا تدخين تلك السجائر ثم يهيموا بالرحيل، بعد ذلك هدا بوعلام من روعه قليلا لينصدم مرة أخرى برؤية شبح واقف أمامه وسط تلك العتمة، تشجع للذهاب إليه ليتضح له انه صاحب ذلك الرأس المقطوع الذي رآه في صغره والذي يزور كوابيسه كل ليلة به وبكل تفاصيل وجهه، فحمل تلك الآلة الحديدية و ضرب بكل قوته رأس الغريب، حتى سقط ارض وانحال عليه بالضرب حتى مات، ليستوعب بوعلام الجريمة الشنعاء التي ارتكبها فقام بالاتصال بصديقه جمال ليساعده في حمل الجثة ودفنها لينتهي بهم المطاف في تلك البناية ، كان المتشرد يسمع قصتهم بكل تفاصيلها متأثرا ببوعلام كأنها قصته هو ناسياً الجوع والبرد الذي يحس به، فقرر اقتحام مكان جلوس جمال وبوعلام، ليتفاجأ بأن المكان خالي وهو الوحيد الموجود في تلك البناية، ليعود ذلك الوجه الفسفوري في الظهور ليذهب المتشرد ورائه لسؤاله حول نفسه وكيف انتهى به المطاف في هذه البناية مع تلك الملابس الرثة ، في الأخير وجد نفسه في مواجهة ذلك الوجه الفوسفوري، وقف الاثنان متقابلين، يحدق كل منهما في الآخر، ولا يدري كيف أخرج من بين أكوام القش سكينا كان يخبئه، وهو يرى سكينا مماثلا في يد الرجل الذي يقابله ودون سابق إنذار بدأت تلك المعركة الدموية، كان يوجه الطعنات إلى جسد الخصم، غير أنه وفي كل مرة كان يوجه فيها طعنة في موضع جسد خصمه، كان يتلقاها بدوره في المكان نفسه، لكنه لم يبال بالدم الذي يتفجر في وجهه وفي

كامل جسده، وهو يواصل تلك المعركة، وكان لسبب غريب يحرص على ضرب وجه الخصم ليس ذبحاً وإنما غرزا، وشيئا فشيئا بدأ جسمه ينهار وهو الذي كان يصرخ بقوة كالعجل المذبوح وكان خصمه يصرخ بالطريقة نفسها وشيئا فشيئا تغلب العياء على القوة وانهار وهو يرى خصمه الذي لم يبادل له كلمة واحدة ولم يطلب مبارزته، ينهار بدوره وغاب عن الوعي وهو يشعر بالآلام الشديدة، ويشعر بأنه بصدد خسارة كل دم جسده وكان حينها قد نسي أمر خصمه الذي تعارك معه بتلك الطريقة، وكان ذلك آخر ما شاهد من حياته.

**الجزء "صفر":** طلب المصور "أمين" من "الصحفي" كتابة تعليق صغير لصورة من قناة "ناشيونال جيوغرافيك" التي ينوي بعثها إلى الموقع في سبيل مسابقة، وبدأنا نتحدث عن أجمل الصور، قال له "الصحفي" إن أجمل صورة هي تلك التي صاحبت روبورتاجه المنشور قبل سنتين تقريبا عن الغريب الذي انتحر في القصر المهجور في محطة الطاحونتين، وفاجأه "أمين" بالقول إنه لا يذكر تلك الصورة ولا ذلك الروبورتاج، اعتقد انه يمزح لكنه كان جاد ليذهب "الصحفي" لجهاز كومبيوتر يبحث في الأرشيف عن ذلك الروبورتاج لكن لم يجد فيه شيء يخصه ثم ذهب لسؤال بعض زملاء في قاعة التحرير، واتفق الجميع على أنهم لم يسمعوا أبدا بهذا الروبورتاج فذهب إلى أرشيف الجرائد ليجد نفس الشيء أحس بالجنون للحظة، فخطر له الذهاب إلى خراب القصر المهجور في منطقة الطاحونتين ليجد مكانه مثلما يتذكر ليسأل بعض الشباب عن تلك الجريمة نفى الجميع أن يكون الأمر حدث، انتكست حالته النفسية وكاد يفقد عقله ليتوجه لمقبرة "القطار" حتى يبحث عن القبر المكتوب على شاهده عبارة "قبر رجل مجهول"، فلم يجده فسأل حارس المقبرة عنه ليقول انه يعمل في المقبرة منذ ثلاثين سنة لكنه أكد أنه لا وجود للقبر المفترض، ربما كانت الثقوب الزرقاء التي اعتقد انه رآها في وجه الميت المفترض مجرد ثقوب وهمية داخل تفكيره المتعب.

## المبحث الثاني: ترجمة الألوان ودلالاتها الرمزية والنفسية في رواية "ثقوب زرقاء"

تعتمد رواية الثقوب الزرقاء للخير شوار على توظيف الألوان بوصفها بنى دلالية تتجاوز وظيفتها الوصفية، حيث يتحول اللون إلى علامة نفسية تترجم داخل اللغة ذاتها، فاللون الأزرق، بوصفه محورا سردياً، لا يدل على لونه الطبيعي فحسب، بل يحيل إلى عمق الذات الإنسانية وما يعتريها من فراغ وقلق وجودي، في حين يعكس الأسود توتراً داخلياً وغموضاً، ويعبر الأبيض عن هشاشة الأمل أو وهم النقاء. وبهذا، تتحقق "ترجمة الألوان" داخل النص عبر نقلها من مستوى الحسن إلى مستوى التأويل النفسي والرمزي.

### 1- البعد السيميائي للألوان في رواية "ثقوب زرقاء"

يجسد اللون في رواية "ثقوب زرقاء" أبعاداً سيميائية تتجاوز الوصف العادي، إذ يعبر عن الحالة النفسية للشخصيات وما تعيشه من قلق واضطراب، ويبرز اللون الأزرق بصورة واضحة ليحمل دلالات الحزن والغموض والوحدة، وهو ما ينسجم مع أجواء الرواية، كما يدل الأحمر على التوتر والخطر أو العنف، بينما يرتبط الأسود بالخوف والانكسار الداخلي، وبذلك تتحول الألوان إلى علامات دلالية تسهم في تعميق المعنى وكشف البعد النفسي للنص الروائي.

**اللون الأزرق:** يجسد اللون الأزرق في رواية "ثقوب زرقاء" بعداً سيميائياً واضحاً، إذ يتحول من مجرد لون إلى علامة دلالية تسهم في بناء المعنى داخل النص، فحضور الأزرق المتكرر يمنح الرواية وحدة رمزية ويجعل القارئ يربط بينه وبين العالم الذي تشكله الأحداث، كما أن اقترانه بعنوان الرواية يمنحه قيمة تأويلية، ويجدر الذكر أن اللون الأزرق ذكر 76 مرة في الرواية أي أنه هو اللون المهيمن على الرواية بنسبة 90% ومن أمثلة ذكره في الرواية نجد:

حديث الصحفي مع الطبيب عن الجثة ليقول: "الضربات التي تلقاها في وجهه كانت بشعة بالفعل إلى درجة أنها أحدثت ندوبا عميقة وبقعا زرقاء لم تنفع معها مواد حفظ الجثث"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -خير شوار: ثقوب زرقاء، دار العين للنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2014، ص12.

وظّف الأزرق هنا رمزا للموت والجمود وانقطاع الحياة عند الضحية، فضربات السكين التي تلقاها من بشاعتها استعصى تحميلها أو إخفاءها.

"الذبجات الواضحة التي خيطت هي تلك البقع الزرقاء الداكنة الواضحة في كامل الوجه"<sup>1</sup>

يحكي الصحفي هنا دهشته لدى رؤية الضحية وما لفت انتباهه هو تلك البقع الزرقاء ومدى وضوحها على وجه الجثة ، رمزا للوحشية التي تعرضت لها.

"ولفت انتباهه إحداهن كانت تبدو شقراء من عينيها الزرقاوين والخصلة"<sup>2</sup>

في هذا السياق يتحدث "المتشرد" عن جمال الفتاة التي رآها وما لفته عينيها الزرقاء التي جعلتها تبدو مميزة وسط باقي النسوة، فالزرق هنا لا تؤدي وظيفة وصفية فقط، بل تتحول إلى علامة دالة على الجاذبية والسحر الذي يشد انتباه "المتشرد" ويثير فضوله.

"كانت زرقاء السماء وخضرة العشب تصنعان جوا مثاليا"<sup>3</sup>

زرقاء السماء هنا ترمز للهدوء والاستقرار الذي أحس به في مخيلته مع رفيقته، كما أعطته إحساس بالاتساع والحرية والانفتاح.

"بلون أزرق، فقد تحول الليل الطويل إلى نقطة زرقاء"<sup>4</sup>

الليل الطويل هنا يرمز إلى المعاناة، والحزن، والخوف الذي عانى منه المتشرد في ذلك المبنى وحده، أما النقطة الزرقاء تعني انه في لحظة تتقلص المعاناة في نظره.

"ورأى من بين الدماء في الوجه ندوبا زرقاء"<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-الخير شوار، المصدر السابق، ص13.

<sup>2</sup>-المصدر نفسه، ص33.

<sup>3</sup>-المصدر نفسه، ص34.

<sup>4</sup>-المصدر نفسه، ص40.

هذا السياق جاء كصدمة لبوعلام في صغره لرؤية رأس مقطوع فوق صخرة على قارعة الطريق وما لفت انتباهه هي الندوب الزرقاء الموجود التي ترمز للوحشية والعنف الذي تعرض لها صاحب ذلك الرأس.

**اللون الأبيض:** يتقدم اللون الأبيض في رواية "ثقوب زرقاء" كإشارة سيميائية تحمل أكثر من وجه، فلا يبقى مجرد رمز للنقاء والسكينة والبراءة، بل يكشف عن اضطراب عميق لشخصية، ويجدر الذكر بأن اللون الأبيض ومشتقاته ذكرت حوالي 11 مرة في الرواية وكمثله عنه نذكر:

"وكان الفضول يأخذني لأحدق في تفاصيل الوجه المكشوف داخل الكفن الأبيض تفوح منه رائحة الكافور"<sup>2</sup>

الكفن الأبيض رمز للموت، والانفصال عن الحياة

"فبدا الوجه حليقا لكن مع بياض غير عادي للبشرة يوحي بأن عملية الخلق تمت داخل غرفة حفظ الجثث"<sup>3</sup>

البياض غير العادي للبشرة هنا لا يدل على الجمال أو الصفاء، بل يوحي بفقدان الحياة، أي بشرة شاحبة أقرب إلى لون الجثث، وهو ما يعزز الإحساس بالموت.

"وجه ارتسم في مادته الرمادية أو البضاء من النخاع الشوكي أو ما تبقى من البصلة السيسائية كنقطة متمادية في صغرها"<sup>4</sup>

الإشارة هنا إلى المادة الرمادية أو البضاء توحي بطابع علمي بارد، وكأن المتشرد لم يعد يرى نفسه كإنسان حي، بل ككتلة بيولوجية فقط.

<sup>1</sup>-خير شوار،المصدر السابق،ص62.

<sup>2</sup>-المصدر نفسه،ص13.

<sup>3</sup>-المصدر نفسه،ص13.

<sup>4</sup>-المصدر نفسه،ص18

"كانت النسوة يرتدين ألبسة بيضاء طويلة، ويضعن خمر طويلة على رؤوسهن"<sup>1</sup>

يرمز المتشرد هنا لجمال تلك النسوة في الطابع الأبيض كأنهن ملاك منزل من السماء يرددن ذلك النشيد بصوت ملائكي حنين أخذه إلى عالم آخر.

"تحفي جمالها الباهر بين يديها وهي ترتدي فستانا أبيض كأنها الطاووس"<sup>2</sup>

الفستان الأبيض يحمل دلالة رمزية مرتبطة بالنقاء والبراءة والصفاء، وهو لون يوحي بالهدوء والسلام الداخلي، هذا الاختيار اللوني من طرف الكاتب يعزز صورة "وسيلة" ككائن نقي وبريء.

اللون الأسود: يرمز اللون الأسود في الرواية إلى المجهول، الغموض، وكثيراً إلى الفراغ، وعدد ذكر اللون الأسود و مشتقاته في الرواية وصل إلى 18 مرة، وكأمثلة عنه في الرواية نجد:

"وتشبه تلك النقطة إلى حد كبير الثقوب السوداء، لكنها بتدرج مختلف وهي مرشحة لانفجار لا أدري مدى عظمتة"<sup>3</sup>

يرمز الأسود في هذه الجملة إلى الغموض، والفراغ وكذا قوة هذه الثقوب لتؤدي إلى انفجار.

"يكاد يهرب من السائل الأصفر اللزج إلى الماء الأسود الذي يكاد يتجمد"<sup>4</sup>

اللون الأسود في هذه الجملة يتجاوز دلالاته الحسية ليحمل شحنة نفسية كثيفة توحى بالخطر والاختناق.

"والظلام الدامس يصنع المشهد إضافة إلى الأضواء البعيدة التي تشير إلى المدينة النائمة"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - خير شوار، المصدر السابق، ص33.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص61.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص17.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص27.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص27.

الظلام الدامس هنا يرمز لوحدة المتشرد في سيره في ذلك البرد وحده باحثا في ذاكرته عن شيء يخصه.

"كان واقفا في كامل أناقته، يرتدي بدلة سوداء داكنة"<sup>1</sup>

يرمز الأسود هنا إلى الأناقة والهيبة، وعلى هالة العريس في يوم عرسه.

"ندوب زرقاء وبقع دم، وشارب أسود كث ينتهي بندبة على الجهة اليمنى"<sup>2</sup>

الشارب الأسود الكث لا يقدم هنا كعنصر جمالي فقط، بل كعلامة على الهيبة والجدية وربما السلطة، إذ يساهم في تشكيل ملامح الشخصية القوية والحازمة.

"بل إنقاذ زوجها من الضياع وهي ترى ذلك المصير الأسود"<sup>3</sup>

يرمز المصير الأسود للظلام والانغلاق على مستقبل غير مشرق، كما يعكس خوف "وسيلة" وقلقها من انطفاء الحياة أمام هذا السواد الكثيف.

"وأصبح كمثّل ثقبه سوداء في جسد الشمس التي كانت تبعث بأشعتها الدافئة ذلك اليوم"<sup>4</sup>

يتحول اللون الأسود هنا إلى رمز لثقب يبتلع النور، فيعكس صورة الضياع والانطفاء داخل فضاء كان مشعًا بالحياة، كما يجسد قوة سلبية طاغية تقطع امتداد الأمل وتحول الإشراق إلى غياب قائم.

اللون الأحمر: يرتبط اللون الأحمر في الرواية بطاقة الانفعال القصوى، فهو رمز إلى الدم، الألم، أو حتى الخطر المتصاعد في عدة مشاهد من الرواية، كما يعكس توترا داخليا وانفجارا عاطفيا يقطع هدوء اللحظة ويحولها إلى حالة من الصراع أو التهديد وتكرر اللون الأحمر ومشتقاته في الرواية حوالي 9 مرات، كمثال عن ذلك نستشهد بالعبارات التالية:

<sup>1</sup> - خير شوار، المصدر السابق، ص 61.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 64.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 73.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 84.

"قبل أن يذبح نفسه ويموت نتيجة ذلك النزيف"<sup>1</sup>

النزيف هنا يدل على الدم واللون الأحمر يرمز للموت المحتم بعد فقدان كميات كبيرة من الدم.

"ولم يتعرفوا عليها إلا من خلال لباسها الملطخ بالدم ومحفظتها"<sup>2</sup>

لون الدم هنا يدل على حادثة الانفجار التي وقعت لطفلة صغيرة جرّاء انفجار رأسها، ويرمز الأحمر هنا للموت.

"حتى سقطت أرضاً وسال دم غزير من أنفها وأصبحت كالشاة المذبوحة"<sup>3</sup>

يرمز الأحمر هنا للعنف والمعاناة الجسدية الشديدة، التي عانت منها "وسيلة" نتيجة دفع زوجها "بوعلام" لها بعنف لتسقط دامية على الأرض.

"حتى رأيت الدم يخرج من قدمه وتحول الحزام إلى اللون الأحمر"<sup>4</sup>

يرمز الأحمر هنا لمدى ألم وعذاب الطفل جرّاء الضرب المبرح الذي تلقاه من أبيه بوعلام، مما يعكس الظلم المنزلي، وقسوة الأب على ابنه بالرغم من صغره.

"لقد صعد الدم الساخن إلى قمة رأسي ولم أعد أتحكم في تصرفاتي"<sup>5</sup>

يرمز الأحمر هنا على الغضب الذي انتاب بوعلام تجاه معلم وسيلة، الدم الساخن رمز لفقدان السيطرة وثورة الكرامة

<sup>1</sup> - خير شوار، المصدر السابق، ص15.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص20.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص49

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص50

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص58

**اللون الأصفر:** يمثل الأصفر الأقلية في رواية "ثقوب زرقاء" فنجد فقط 5 مرات كتكرار له في عدة صفحات و تكمن رمزيته في وصف الوجه الفوسفوري الذي كان يتبع المتشرد من مكان إلى آخر ونجد أمثلة عن اللون الأصفر في:

"كان ذلك الوجه الفوسفوري أول ما رأى"<sup>1</sup>

الفوسفوري هو تدرج من اللون الأصفر ويعني هنا الوجه الخيالي الذي يراه ذلك المتشرد من صنع هلوسته، ليصبح هذا الوجه فيما بعد سببا لقتله.

"تحت أضواء الشوارع التي يراها من بعيد نقاطا صفراء يحدق فيها وهو يغالب البرد"<sup>2</sup>

يتحول الأصفر هنا إلى رمز للمركز أو الهدف، الضوء الأصفر وسط الظلام يمثل "المنارة" التي توحى بالوصول، سيميائيا هو دالة على الأمل الذي يكسر حدة "البرد" (الواقع القاسي)، ويمثل الخلاص المنتظر الذي لم يتحقق بعد.

"يكاد يهرب من السائل الأصفر اللزج إلى الماء الأسود الذي يكاد يتجمد"<sup>3</sup>

هنا رمزية بين اللونين الأصفر و الأسود، الأصفر يدل على عدم صفاء البحر أو كحالة تعفن للطبيعة، مما يعكس حالة القلق و الهروب من واقع ملوث أو وضع نفسي متدهور.

"وكأنه في واحدة نهار يوم قائظ مشبع بضوء وقوة الشمس"<sup>4</sup>

الشمس هنا لديها دلالة ايجابية تعني الطاقة والحياة و النشاط و الدفء الذي يمكن أن يحظى به المتشرد

"ولفت انتباهه إحداهن كانت تبدو شقراء"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - خير شوار، المصدر السابق، ص17.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص25.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص27.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص29.

الشقر يمكن أن يكون علامة من علامات سيميائية على الأنوثة المثالية والمعايير الجمالية.

"وتكشف له شعرها كسنابل الذهب والخمار يسقط من فوق رأسها"<sup>2</sup>

الذهب لونه أصفر ويعد من أغلى المعادن وأجملها فتشبيه الكاتب لشعر "وسيلة" بالذهب يرمز لجمالها الجذاب.

## 2- البعد النفسي للألوان في رواية "ثقوب زرقاء":

تساهم الألوان في نقل مشاعر الشخصيات والتأثير في القارئ، ففي رواية "الثقوب الزرقاء" للخير شوار، نجد أن الألوان تستعمل أحيانا للتعبير عن حالات نفسية مثل الحزن، القلق، الاكتئاب، وأحيانا الغضب والخوف، فمثلا نجد:

اللون الأزرق: يعكس الأزرق حالة التيه والضياع التي تعيشها الشخصيات أما المجهول، كما يجسد العزلة النفسية العميقة، متحولاً من لون للسكينة إلى فضاء بارد يوحي بالخيبة والانكسار أمام الواقع، و تجسد الرواية هذه الوقائع النفسية في :

"خرج شيء كالمخاط من إحدى تلك الثقوب الزرقاء وأمسك بي كمخلب أخطبوط"<sup>3</sup>

دخل الصحفي هنا في حالة من الهلوسات الشديدة بعد مراسم دفن تلك الضحية ما أدى به إلى رؤية أشياء غريبة منها تحول تلك الثقوب الزرقاء إلى مشهد مرعب له

"نقطة رأى من دون سبب أن لونها يميل إلى الزرقة"<sup>4</sup>

النقطة هنا تعني الفراغ وفقدان الذاكرة التي عانى منها "المتشرد"، ما أدت به إلى وساوس عديدة وتخيلات كثيرة.

<sup>1</sup> - خير شوار، المصدر السابق، ص33

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص34

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص16.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص18.

"أخذ يتحسس رأسه ويشعر بشقوق تتصدع، نقطة زرقاء ترتسم في عمقه"<sup>1</sup>

تعود النقطة الزرقاء لتعبر عن الفراغ الموجود في عقله، وخوفه من أن ينفجر رأسه في أي دقيقة.

"والأرواح تكاد تخرج وسحابة بلون الملائة تكبر وتكبر، ثم يجذبها الثقب الأزرق ليحدث صفيراً في الذاكرة المتداعية"<sup>2</sup>

شبه هنا الثقب الأزرق بالثقب الأسود الذي يجذب مجرات داخله مشبهاً به الأرواح التي ماتت وكيف يسحبها هذا الثقب داخله.

"غارقا في تفاصيل وجهه وتلك النقاط شديدة الزرقة"<sup>3</sup>

يقصد "الصحفي" هنا بتلك النقاط شديدة الزرقة هي الذبجات التي كانت واضحة على وجه القاتل أثناء دفنه، أدت هذه النقاط فيما بعد للعديد من أضرار في نفسية ذاك "الصحفي".

"ويرى ذلك اليوم باللون الأزرق، واليوم مرشح لأن يحمل نكبة ما"<sup>4</sup>

اللون الأزرق هنا يعبر عن يوم كئيب وحزين "للمتشرد" الذي وجد نفسه في ذلك المكان فاقداً للذاكرة، متوقفاً أن يكون يوماً حزينا له مثل كل يوم مرّ عليه.

"وتحوّل لون يومه إلى الأزرق متراوحاً بين السماوي والنيلي في أقصى قتامته"<sup>5</sup>

بعد تلك الانفجارات التي سمع بها زاد خوفه من أن ينفجر رأسه في أي دقيقة وجاء لون الأزرق النيلي تعبيراً عن الخوف الذي شعر به ما أدى به إلى الجنون.

"و من شدة تحديقه فيها تتحول إلى ما يشبه الثقوب الزرقاء التي سكنت خياله في ذلك الوقت"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - خير شوار، المصدر السابق، ص21.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص22، 21.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص14.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص17.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص24.

الثقوب الزرقاء هنا تعود لتعبّر عن الفراغ عنده وكذا إحساسه بالبرد الشديد في تلك البناية المثقوبة من كل جانب.

"وكل رأس من تلك الرؤوس التي لا ينتهي عددها فيها ثقوب باللون الأزرق تحاول التهامه ليغوص أكثر في وحل المتاهة"<sup>2</sup>

هذا السياق يصف الكابوس الذي رآه بوعلام وجاءت الثقوب الزرقاء كمستنقع مخيف له

"وربما كانت الثقوب الزرقاء التي اعتقدت أنني رأيته في وجه الميت المفترض مجرد ثقوب وهمية داخل تفكيري المتعب"<sup>3</sup>

هذا السياق جاء في آخر الرواية معبرا عن الوهم الذي عاشه الكاتب وأن تلك الثقوب الزرقاء مجرد وهم داخل عقله المتعب، الذي أدى به إلى انهيار نفسي.

اللون الأبيض: يمثل اللون الأبيض في الرواية حالة الفراغ الوجودي وعجز الشخصيات عن تمثيل ذواتهم، فهو بياض الورق الذي يواجهه "قلق الكتابة" وصمت الذاكرة المحوّة. كما يتخذ أبعاداً جنائزية باردة ترتبط بالمستشفيات والفقد، مما يعكس انكسار الروح أمام واقع باهت يفتقر للحياة واليقين. وهو نفسياً يشير إلى البرزخ أو المنطقة المحايدة التي تعيش فيها الشخصيات بين حضور باهت وغياب كلي، ويتمثل اللون الأبيض في:

"وكان الفضول يأخذني لأحدق في تفاصيل الوجه المكشوف داخل الكفن الأبيض تفوح منه رائحة الكافور"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - خير شوار، المصدر السابق، ص25.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص76.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص93.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص13.

تعكس هذه الصورة جواً جنائزياً يطغى عليه الموت والسكينة في آن واحد، فاللون الأبيض في الكفن يدل على الهدوء والنهاية، بينما تضيف رائحة الكافور إحساساً مباشراً بالموت وتجهيز الجثث، مما يعمق البعد النفسي للمشاهد.

"فبدا الوجه حليقاً لكن مع بياض غير عاد للبشرة يوحي بأن عملية الحلق تمت داخل غرفة حفظ الجثث"<sup>1</sup>

تقدم هذه الجملة صورة نفسية قائمة، حيث يتحول الوجه من رمز للحياة إلى علامة على الموت أو الجمود، فالبياض غير الطبيعي للبشرة يوحي بالشحوب وفقدان الحيوية.

"وجه ارتسم في مادته الرمادية أو البضاء من النخاع الشوكي أو ما تبقى من البصلة السيسائية كنقطة متمادية في صغرها"<sup>2</sup>

تعكس هذه الجملة درجة عالية من التجريد، حيث يتم اختزال الوجه الإنساني إلى مكونات عصبية باردة، مما يفقده طابعه الإنساني، هذا التصوير يخلق إحساساً بالضالة والانمحاء التدريجي للذات، وكأن المتشرد تحول إلى كيان بيولوجي صغير ومجرد من الحياة.

"تخفي جمالها الباهر بين يديها وهي ترتدي فستاناً أبيض كأنها الطاووس"<sup>3</sup>

تظهر هذه الجملة مفارقة بين الإخفاء والظهور، حيث تحاول "وسيلة" إخفاء جمالها رغم أنه واضح مما يدل على خجلها، اللون الأبيض في الفستان يرمز للبراءة والنقاء، بينما تشبيهها بالطاووس يعكس الجمال الباهر واللافت، مما يخلق توازناً بين التواضع والجاذبية.

اللون الأسود: جسد اللون الأسود في الرواية سلطة الغياب والعدمية، حيث يمثل "الثقوب" التي تنهش الذاكرة وتخفي الحقائق المؤلمة خلف جدار من الغموض الكثيف. ونفسياً، يعكس حالة الحداد الروحي

<sup>1</sup> -خير شوار، المصدر السابق، ص13.

<sup>2</sup> -المصدر نفسه، ص18.

<sup>3</sup> -المصدر نفسه، ص61.

والانقباض الذي يغلف مصائر الشخصيات، مما يحول الفضاء الروائي إلى بيئة جنائزية تعمق الشعور بالاغتراب. كما يرمز إلى النهايات المسدودة، مشكلاً التضاد الحاد مع البياض ليرز صراع الذات مع التلاشي والنسيان، ويتمثل اللون الأسود في الرواية في:

"وتشبه تلك النقطة إلى حد كبير الثقوب السوداء، لكنها بتدرج مختلف وهي مرشحة لانفجار لا أدري مدى عظمتة"<sup>1</sup>

تعكس هذه الصورة دلالة اللون الأسود المرتبطة بالغموض والفراغ والخطر، فالإشارة إلى "النقطة" التي تشبه الثقوب السوداء توحي بإحساس بالانجذاب نحو المجهول، اللون الأسود هنا لا يرمز فقط إلى الظلام، بل إلى حالة نفسية معقدة تجمع بين التوتر والرغبة

"والظلام الدامس يصنع المشهد إضافة إلى الأضواء البعيدة التي تشير إلى المدينة النائمة"<sup>2</sup>

يمثل الظلام الدامس السواد في حياة المتشرد و مدى شعوره بالوحدة في ظل تلك الأضواء التي تمر عبر البناية .

"وتتعاقب الصور إلى درجة التزاحم في رأسه ثم تغيب وتترك الفضاء للسواد"<sup>3</sup>

يعني بالسواد هنا أي الفراغ لديه جراء عدم تذكره لأي شيء يخصه من الماضي.

"أنت تعرف الظروف التي عشتها ودفعني إلى هذا المصير المظلم"<sup>4</sup>

يعني بالمصير المظلم أي الجريمة السوداء التي قام بها بعد قتله لشاب البريء جرّاء فقدان بوعلام لأعصابه

<sup>1</sup>-خير شوار،المصدر السابق،ص17.

<sup>2</sup>-المصدر نفسه،ص27.

<sup>3</sup>-المصدر نفسه،ص28.

<sup>4</sup>-المصدر نفسه،ص46.

"فأي خيط يربطه ببوعلام وكل الخيوط أشبكت في ذاكرته المتداعية لتستحيل شبكة سوداء قائمة تصنع هذا الظلام الذي يلون الحياة والذاكرة"<sup>1</sup>

بعد سماع المتشرد لقصة بوعلام أحس أنها قصته، فشبك شباكه به ليعود لظلام ذاكرته في نسيان ما آل إليه

**اللون الأحمر:** يبرز اللون الأحمر في الرواية كتدفقات مفاجئة تكسر برودة الأزرق، ليرمز إلى الألم الجسدي والنزيف الداخلي الذي يترك ندوباً نفسية لا تندمل في ذاكرة الشخصيات. ونفسياً، يجسد لحظات الصراع العنيف والمشاعر المتأججة التي تحاول البروز من تحت ركام الصمت، ليعبر عن صرخة مكتومة وسط واقع يسوده الركود. كما يمثل الخطر والتحذير، مشيراً إلى تلك النقاط الساخنة في الذاكرة التي يتجنب البطل الاقتراب منها خوفاً من الاحتراق بآلام الماضي، ونجد الأحمر متمثلاً في:

"قبل أن يذبح نفسه ويموت نتيجة ذلك النزيف"<sup>2</sup>

ذبح الضحية لنفسه يدل على اضطرابه النفسي والأحمر يمثل الموت هنا كما يمكن أن يدل على غضب الضحية من نفسه.

"ومكبل اليدين من الخلف ويضرب بسياط تترك خطوطاً حمراء على ظهره وخطوطاً متدلّية حمراء أخرى على الأرض"<sup>3</sup>

سهم اللون الأحمر في هذا المقطع في نقل حالة نفسية شديدة التوتر والاضطراب، حيث يرتبط مباشرة بإحساس الألم والخوف والانفعال.

"حتى سقطت أرضاً وسال دم غزير من أنفها وأصبحت كالشاة المذبوحة"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> -خير شوار، المصدر السابق، ص 81.

<sup>2</sup> -المصدر نفسه، ص 15.

<sup>3</sup> -المصدر نفسه، ص 18.

<sup>4</sup> -المصدر نفسه، ص 49.

يرتبط اللون الأحمر هنا بالدم الذي يرمز إلى العنف والمعاناة الجسدية الشديدة، فسيلا الدم الغزير من الأنف يوحي بإحساس قوي بالضعف وفقدان التوازن وكأن وسيلة فقدت قدرتها على التحكم في جسدها أمام شدة ما تتعرض لها .

"لم يعد يلبس اللون الأحمر، الذي يعيده إلى تلك الأزمة"<sup>1</sup>

اللون الأحمر يمثل صدمة نفسية لبوعلام بعد مروره بحادثة رؤية رأس بدون جسد، ما أدى لنفوره من هذا اللون.

اللون الأصفر: يظهر اللون الأصفر في الرواية كرمز للمرض والذبول، حيث يعكس الشحوب النفسي والجسدي الذي يعتري الشخصيات في مواجهة واقع متآكل ومحبط. ونفسياً، يمثل القلق والتوتر الدائم، فهو ليس أصفر الشمس المشرقة، بل أصفر الذكريات الباهتة والأوراق القديمة التي توحى بالزوال والاحتضار الروحي. كما يجسد حالة الزيف والخداع، مشيراً إلى الحقائق المشوهة التي تطفو على سطح الذاكرة لتزيد من شعور البطل بالاغتراب والضياح، ونجد الأصفر في:

"كان ذلك الوجه الفوسفوري أول ما رأى"<sup>2</sup>

يخرج اللون هنا عن سياقه الطبيعي ليصبح مؤشراً على الاضطراب النفسي، الفوسفوري لون "مشع" وغير مستقر بصرياً، مما يرمز إلى انفصال الشخصية (المتشرد) عن الواقع ودخوله في حالة من الهلوسة البصرية، إنه يمثل "الخيال السائل" الذي يصنعه العقل المنهك.

"ويتخيل تلك الإفرازات في شكل موج أصفر كبير يكاد يغمر تلك المباني بأضوائها"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - خير شوار، المصدر السابق، ص 63.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 17.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 26.

وظف الكاتب اللون الأصفر بوصفه رمزا للاضطراب النفسي والتوتر الداخلي، إذ تتحول الإفرازات في خيال الشخصية إلى "موج أصفر كبير" يغمر المباني، مما يعكس هيمنة القلق والتشويش على إدراك الشخصية للواقع.

"وكأنه في واحدة نهار يوم قائظ مشبع بضوء وقوة الشمس"<sup>1</sup>

الشمس لو أنها أصفر لها معاني إيجابية في علم النفس فدفعها يساهم في تحسن النفسية وبعث النشاط داخل الجسم بعيدا عن الخمول و الاكتئاب

"وتغيب الإحداثيات تماما ويتحول إلى ما يشبه الورقة الصفراء المبللة في مهب الأعاصير"<sup>2</sup>

تعني عبارة الورقة الصفراء المبللة مدى ضعف الشخصية وعدم قدرتها على استيعاب ما تمر به

تناول هذا الفصل دراسة تحليلات الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في رواية ثقوب زرقاء، من خلال التوقف عند العالم الروائي الذي شيده خير شوار وما يحمله من أبعاد فنية ودلالية. فقد تم في البداية تقديم لمحة عن السيرة الذاتية للكاتب مع عرض موجز لأحداث الرواية ومضامينها الأساسية، ثم الانتقال إلى تحليل حضور الألوان داخل النص الروائي بوصفها علامات سيميائية تكشف عن أبعاد رمزية متعددة، وتعكس في الوقت نفسه الحالات النفسية للشخصيات وما تعيشه من قلق وألم وأمل. كما أبرز هذا الفصل الدور الذي تؤديه الألوان في بناء المعنى وإثراء البنية السردية، مما يجعلها عنصراً أساسياً في فهم أبعاد الرواية الفنية والنفسية.

<sup>1</sup> - خير شوار، المصدر السابق، ص29.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص40

خاتمة

يمكن تسجيل جملة من النتائج التي كشفت عن أهمية اللون داخل البناء السردى للرواية، وعن دوره في إنتاج المعنى وتوجيه القارئ نفسياً ودالياً، ومن أبرز هذه النتائج:

- إن اللون في النص الروائي ليس عنصراً جمالياً فقط، بل يمثل علامة سيميائية تحمل أبعاداً رمزية ونفسية عميقة تسهم في بناء الدلالة العامة للرواية.
- الدلالات اللونية تختلف بحسب السياق السردى والنفسى، إذ يكتسب اللون معاني متعددة تتجاوز معناه المباشر إلى معانٍ إيحائية مرتبطة بالحالة الشعورية للشخصيات.
- كشفت الرواية عن حضور بارز للون الأزرق الذي شكّل محوراً دلاليّاً أساسياً، حيث ارتبط بالحزن والاغتراب والقلق النفسى، كما عكس حالة الانكسار الداخلى التي تعيشها الشخصيات.
- ظهر اللون الأسود بوصفه رمزاً للعتمة والخوف والموت والضياع، بينما حمل اللون الأصفر دلالات القلق والذبول والتوتر النفسى، وهو ما عزز البعد النفسى للنص الروائى.
- ترجمة الألوان داخل اللغة الواحدة تقوم على نقل المعاني الرمزية والنفسية من المستوى اللغوى المباشر إلى مستوى تأويلي أعمق، يعتمد على فهم السياق والعلامات المصاحبة داخل الرواية.
- إن الترجمة السيميائية للألوان تساعد القارئ على تفكيك الرموز الخفية داخل النص، وفهم العلاقات القائمة بين اللون والحالة النفسية والفضاء الروائى.
- ساهمت الألوان في رواية ثقب زرقاء في خلق جو نفسى مشحون بالتوتر والغموض، مما جعلها عنصراً فاعلاً في تشكيل البنية الفنية والجمالية للرواية.
- الروائى خير شوار وظّف الألوان بطريقة واعية ومقصودة، فجعلها لغة موازية للسرد، تعبّر عن الصراعات الداخلية للشخصيات وتكشف أبعادها النفسية العميقة.

وفي الأخير، يمكن القول إن دراسة الدلالة الرمزية والنفسية للألوان تفتح آفاقا جديدة لقراءة النص الروائي الجزائري المعاصر، وتبرز أهمية اللون باعتباره أداة فنية وسميائية تسهم في إنتاج المعنى وإثراء التجربة الجمالية للنص الأدبي.

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن ابن نافع

### قائمة المصادر والمراجع:

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 1997 ، المجلد الخامس.
- أحمد مختار عمر ، اللغة و اللون ، دار عالم الكتب، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى، 1982.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، سنة 1998.
- إيمان بلقمري، دلالة الألوان في رواية "طوق الياسمين" رسائل في الشوق والصبابة والحنين لواسيني الأعرج، مذكرة تخرج شهادة الماستر أكاديمي، مسيلة، الجزائر، سنة الجامعية 2016/2017.
- بكري أحمد شكيب، سيمياء اللون الأزرق في رواية "عابر سرير" لأحلام مستغانمي. أنموذجا، مجلة الإشعاع، العدد الأول، جامعة سعيدة، الجزائر، جوان، 2014.
- بلقرون فاطمة زهرة ، رمزية اللون في رواية " الحب ليلا" لعز الدين جلاوجي، مجلة فصل الخطاب، مجلد 14، عدد رقم2، جوان 2025
- جبور عبد النور :المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979.
- حسام الدين مصطفى، الترجمة داخل اللغة الواحدة، intralingual translation، [www.egytrans.org](http://www.egytrans.org)، نظر في: 04/05/2026.
- حمزة قرية ، دلالة اللون الأسود في القرآن الكريم ، مجلة الذاكرة ، مجلد: 09، عدد: 01 ، ورقة، الجزائر، السنة: 2021.
- خالد زغریت ، الأساس الواقعي لجماليات اللون في شعر الأغربة الجاهليين ، مجلة حوليات التراث ، العدد 03 ، سنة 2005، جامعة حمص ، سورية.
- خديجة ربيعي، شعرية اللون في الرواية الصوفية :رواية "بياض اليقين" لعبد القادر عميش ( أنموذجا)، مجلة الآداب المجلد 24، العدد 01، الجزائر، ديسمبر 2024.
- خليل بن احمد الفراهيدي :كتاب العين ،مرتبا على حروف المعجم ، ج 01 ط01 منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،دت.
- خير شوار، ثقب زرقاء، دار العين للنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2014 .

- سلمان محمد عبد السيد ، دلالة اللون في نهج البلاغة \_ اللون الأخضر و الأحمر و الأصفر أنموذجا، مجلة كلية التربية، العدد السادس و العشرون ، مديرية تربية واسط.
- عبد الحميد زاهيد، الترجمة واللسانيات مقالات مترجمة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2020، إربد، الأردن.
- عبد الرحمان بوعلي: الرواية العربية الجديدة، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، وجدة , المغرب , ( د،ط) 2001،
- عزيزة مريدن: القصة و الرواية , د ط. الجزائر 1971، ديوان المطبوعات الجامعية
- عمرة مروى، مسعود وقاد، دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة - أصابع لوليتا لواسيني الأعرج أنموذجا-،مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ،المجلد13، العدد01، الجزائر، التاريخ15/03/2021.
- عنتر بن شداد العبسي ، "الديوان"، شرح دكتور يوسف عيد، دار الجيل ، لبنان- بيروت، دط، 2001.
- عيسى طيبي، ترميزية الألوان والشخصيات في "ذاكرة جسد" لأحلام مستغانمي، قضايا الأدب، مجلد 1، العدد1، جامعة البويرة، ديسمبر، 2016..
- فتحي إبراهيم :معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، العدد 1، الجمهورية التونسية 1988، م.
- محمد عثمان علي المحيسي:الألوان و دلالاتها النفسية و الاجتماعية ،المجلة العلمية بكلية التربية بالوادي الجديد، العدد الثامن عشر، مايو، 2015.
- مرادي مسيكة ، مجلة أنتروبولوجيا ،رمزية الألوان في الفن الأمازيغي ،مجلد :07، عدد:01، الجزائر ، السنة:2021.
- مریم إبراهيم غبان ،العلامة اللونية الواصفة في الرواية العربية،مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس، المجلد 11، العدد2، أغسطس2020.
- مصطفى محمد الغماري، أسرار الغربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، دط، 1982.
- مليكة باشا،محاضرات في الترجمة،أدليس بلزمة للنشر والتوزيع، ط1، 2024.
- jakobson,R, On Linguistic Aspects of Translatin,in

 Language in Literature, ed. Krystyna Pomorska and Stephen Rudy, Cambridge (Massachusetts), Harvard University Press, 1987

ملا حق

الملحق رقم 01:

صورة الكاتب خير شوار:



الملحق رقم 02: الغلاف الأمامي للرواية:



الملحق رقم 03:

القراءة السيميائية للغلاف:

1 العنوان: ”ثقوب زرقاء”

العنوان نفسه مركب من كلمتين تحملان تناقضًا دلاليًا:

الثقوب: ترمز إلى الفراغ، الجرح، النقص، التمزق النفسي، أو الاختراق الداخلي للذات.

الأزرق: لون متعدد الدلالات؛ قد يرمز إلى:

الحزن والانكسار النفسي أو البرودة العاطفية، الغموض والعمق وأحيانًا الصفاء الروحي أو العزلة.

وعندما تجتمع الكلمتان يصبح المعنى:

جروح نفسية صامتة، أو ندوب داخلية غير مرئية لكنها عميقة التأثير.

فاللون الأزرق هنا لا يبدو لونًا جماليًا، بل يتحول إلى أثر نفسي محفور داخل الشخصية

2- صورة الوجه المنقسم:

الغلاف يعرض نصف وجه فقط، بينما النصف الآخر غارق في الظلام.

وهذا الانقسام يحمل عدة دلالات:

أ- الانشطار النفسي

الوجه المنقسم يرمز إلى:

الصراع الداخلي.

ازدواجية الذات.

الانقسام بين الحقيقة والقناع.

وجود جانب خفي أو مكبوت.

فالإنسان هنا ليس مكتملاً بصريًا، وكأن هويته ناقصة أو مهددة.

ب- حضور العتمة

النصف الأسود من الوجه يوحي بـ:

الأم لم النفسي.

الغموض.

الماضي الثقيل.

الجانب المظلم من التجربة الإنسانية.

بينما النصف المضيء لا يعبر عن الراحة بقدر ما يكشف هشاشة الشخصية.

### 3- العين المركزية:

العين هي العنصر الأكثر وضوحًا في الغلاف، وهذا ليس اعتباطيًا.

سيمبائيًا العين ترمز إلى:

المراقبة.

الوعي الداخلي.

كشف الحقيقة.

المعاناة الصامتة.

ونظرة العين هنا تبدو متعبة ومتأملّة، مما يوحي بأن الشخصية:

شاهدة على جرح داخلي أو تجربة وجودية قاسية.

كما أن تركيز الصورة على العين يجعل القارئ يدخل مباشرة إلى العالم النفسي للرواية.

### 4- الثقوب الزرقاء على الخد:

النقاط الزرقاء المنتشرة قرب الخد تشبه:

آثار طعنات.

ندوبًا نفسية.

أو علامات تشويه داخلي.

وقد اختير موضعها قرب الوجه لأن الوجه يمثل الهوية الإنسانية.

دلالتها السيمبائية:

الألم غير المرئي.

تشقق الذات.

اختراق البراءة أو السلام الداخلي.

تحول الإنسان إلى كيان مثقوب نفسيًا.

كما أن توزيعها المنتظم نسبيًا يوحي بأن المعاناة ليست حادثًا عابرًا، بل حالة متكررة ومتجذرة.

### 5- اللونان الأبيض والأسود:

الغلاف قائم أساسًا على تضاد لوني قوي:

الأبيض يدل على: الفراغ، الصمت، العزلة أو محاولة التطهر.

الأسود يرمز إلى: القلق، الموت الرمزي، الغموض. القهر النفسي.  
العلاقة بينهما:

التقابل الحاد بين الأبيض والأسود يجسد:  
الصراع بين النور والعتمة داخل الذات الإنسانية.

## 6- الخط الطباعي:

العنوان مكتوب بخط بسيط وخالٍ من الزخرفة، وهذا له دلالة مهمة:  
التركيز على المضمون النفسي لا الجمال الشكلي.  
الإيحاء بالجدية والواقعية.

جعل العنوان يبدو كأنه "تصريح ألم" أكثر من كونه عنصرًا جماليًا.

## 7- البعد النفسي العام للغلاف:

الغلاف كله يشغل على الحقل النفسي والوجودي، وليس على الحدث الخارجي.  
فهو يقدم الإنسان باعتباره:  
كائنًا مجروحًا.  
منقسمًا.

مثقوبًا من الداخل.  
يعيش عزلة روحية وصراعًا مع ذاته.  
ولهذا يمكن اعتبار الغلاف:

عتبة سيميائية تمهد للقارئ الدخول إلى عالم نفسي مضطرب تسوده الندوب الداخلية والانكسار  
الإنساني.

-يكشف غلاف رواية ثقب زرقاء عن بنية سيميائية قائمة على الإيحاء النفسي والرمزية اللونية، إذ  
يوظف صورة وجه منقسم بين الضوء والعتمة للتعبير عن الانشطار الداخلي والأزمة الوجودية  
للشخصية. كما تحيل الثقب الزرقاء المنتشرة على الوجه إلى الندوب النفسية والجراح الباطنية التي  
يعانيها الإنسان، بينما يعزز اللون الأزرق دلالات الحزن والعزلة والاغتراب. وبهذا يتحول الغلاف إلى  
عتبة دلالية تختزل الجو النفسي للرواية وتوجه القارئ نحو عالم مشحون بالقلق والانكسار والصراع  
الداخلي.

# الفهرس

الفهرس:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل:عوالم الرواية ومميزاتها الفنية.

1- مفهوم الرواية..... 12

2- مميزات الرواية..... 14

الفصل الأول:ترجمة الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في الرواية.

المبحث الأول :الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في النص الروائي..... 17

1- مفهوم الدلالة اللونية في النص الروائي: ..... 17

2- البعد الرمزي للألوان في الأدب: ..... 24

3- البعد النفسي للألوان في الرواية: ..... 29

المبحث الثاني:ترجمة الألوان في النص الروائي..... 33

1- مفهوم الترجمة: ..... 33

2- الترجمة وأنواعها: ..... 35

3- ترجمة الدلالة الرمزية و النفسية للألوان في الرواية: ..... 37

الفصل الثاني:جليات الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في رواية "ثقوب زرقاء"

المبحث الأول: رواية"ثقوب زرقاء": قراءة في المحتوى ..... 40

1- السيرة الذاتية للكاتب خير شوار: ..... 40

|                                                                                   |    |
|-----------------------------------------------------------------------------------|----|
| 2-ملخص رواية "ثقوب زرقاء" للكاتب خير شوار:                                        | 42 |
| المبحث الثاني: ترجمة الألوان ودلالاتها الرمزية والنفسية في رواية "ثقوب زرقاء".... | 47 |
| 1-البعد السيميائي للألوان في رواية "ثقوب زرقاء".....                              | 47 |
| 2-البعد النفسي للألوان في رواية "ثقوب زرقاء":.....                                | 54 |
| خاتمة .....                                                                       | 63 |
| قائمة المصادر والمراجع: .....                                                     | 66 |
| ملاحق.....                                                                        | 70 |
| الفهرس .....                                                                      | 76 |

ملخص:

تناولت هذه الدراسة ترجمة الدلالة الرمزية والنفسية للألوان في رواية ثقب زرقاء للكاتب "خير شوار". ركز الفصل الأول على مفهوم الدلالة اللونية وأبعادها الرمزية والنفسية في النص الروائي. كما تناول دور الألوان في التعبير عن مشاعر الشخصيات والحالة النفسية داخل الرواية. وتطرقَت الدراسة إلى مفهوم الترجمة داخل اللغة الواحدة باعتبارها عملية تفسير وتأويل، للمعاني. وبيّنت أن ترجمة الألوان تعتمد على فهم السياق النفسي والسميائي للنص الروائي. أما الفصل التطبيقي فقد خصص لتحليل رواية "ثقب زرقاء" والكشف عن دلالات الألوان فيها. وقد ظهر اللون الأزرق رمزًا للاغتراب والحزن والعمق النفسي، بينما عبّر الأسود عن القلق والخوف. وخلصت الدراسة إلى أن الألوان أسهمت في بناء المعنى وإثراء البنية الفنية للرواية.

Abstract:

This study examined the translation of the symbolic and psychological significance of colors in the novel Blue Holes by Kheir Chouar. The first chapter focused on the concept of color significance and its symbolic and psychological dimensions in the narrative text. The study also addressed the role of colors in expressing the characters' emotions and psychological states within the novel. It further discussed the concept of translation within the same language as a process of interpretation and explanation of meanings. The research demonstrated that translating color meanings depends on understanding the psychological and semiotic context of the literary text.

The applied chapter was devoted to analyzing the novel "Blue Holes" and revealing the meanings of colors within it.

The blue color appeared as a symbol of alienation, sadness, and psychological depth, while black expressed anxiety and fear.

The study concluded that colors contributed to constructing meaning and enriching the artistic structure of the novel.